بحث

"معرفة الأمراض الجلدية ووصف مداواتها عند أطباء الحضارة الإسلامية"

إعداد

د/ غادة القبلان

أستاذ مشارك التاريخ والحضارة الإسلامية

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كلية العلوم الاجتماعية (قسم التاريخ والحضارة)

"معرفة الأمراض الجلدية ووصف مداواتها عند أطباء الحضارة الإسلامية"

د/ غادة القبلان

أستاذ مشارك التاريخ والحضارة الإسلامية

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كلية العلوم الاجتماعية (قسم التاريخ والحضارة)

الملخص:

حظيت الأمراض الجلدية بنصيبٍ وافرٍ من اهتمام أطباء الحضارة الإسلامية عبر عصور الحضارة، فأولوها حيزًا من جهودهم وتصانيفهم الطبية حتى بلغوا في هذا الفرع من الطب مبلغًا واسعًا ودقيقًا أصبح أساسًا لمن جاء بعدهم.

ومن يطالع كتب أطباء الحضارة الأوائل يجدها لا تكاد تنفكُّ من تناول وشرح لبعض الأمراض التي يصاب بها جلد الإنسان بمختلف أنواعه وأعراضه وأسبابه، إضافة إلى اجتهادهم في وصف العلاجات المناسبة لمداواة تلك الأمراض بما يُعدُّ رصيدًا علميًا مهمًا ضمن تخصص الطب بعمومه.

ونظرًا لأهمية الموضوع، ولما قدمه هؤلاء الأطباء من آثار في تطويره حتى برعوا فيه وأنتجوا وأضافوا؛ ليصبح هذا الفرع من الطب (الأمراض الجلدية) فرعًا قائمًا بذاته له نظرياته وتجاربه ومعارفه، فقد تأكدت لديَّ حاجته لدراسة مستقلة تتناول مختلف أبعاد الموضوع ودقائقه، لتؤكد نبوغ أطباء الحضارة في ذلك، وأثرهم الإيجابي في جانب مهم من جوانب العطاء الحضاري والإنساني عند العرب والمسلمين بما يستحقه من تأمل وإشهار وإشادة.

الكلمات المفتاحية: أمراض، الجلدية، العلاج، الأطباء، الحضارة الإسلامية.

Knowledge of skin diseases and description of their treatment by Islamic civilization doctors

Abstract:

Dermatology has received a great deal of attention from doctors of Islamic civilization through different ages. They devoted a great deal of

their efforts and medical classifications to it, until they reached a broad and precise level that was the basis for those who came after them.

Anyone who reads the books of the first civilization doctors will find that they explain skin diseases in addition to describing treatments, which is considered an important scientific asset.

Given the importance of the subject and what they have provided in developing it so that this branch of dermatology has become a branch in itself, the need for an independent study was confirmed that addresses its dimensions and confirms the excellence of leading doctors in it and their positive impact on the cultural and human giving of Arabs and Muslims, which deserves praise and appreciation.

Key words: disease, dermatology, treatment, doctors, Islamic civilization

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجه إلى يوم الدين... أما بعد:

فإنه بتتابع تطور الطب في الحضارة الإسلامية عرف المسلمون التخصص في الطب وبرعوا في ذلك، فكان مما برع فيه أطباء الحضارة الإسلامية معرفة الأمراض الجلدية ووصف علاجاتها، حيث بلغوا في ذلك مبلغًا واسعًا ودقيقًا أصبح أساسًا لمن جاء بعدهم في هذا الفرع من الطب.

من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتُعنى بما يتصل باهتمام أطباء الحضارة الإسلامية بالأمراض الجلدية ووصف مداواتها عبر عصور الحضارة.

وقد ظهرت لي فكرة هذا الموضوع في سؤال وردني عن اسم المرض الجلدي الذي أصاب نبي الله أيوب عليه السلام، مما دفعني البحث في هذا المجال، وكذا ظهرت لي أهمية الموضوع أثناء جمعي للمادة العلمية في أحد بحوثي من خلال كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي، وكتاب كامل الصناعة الطبية للطبيب علي بن العباس المجوسي، وكذا القانون للرئيس ابن سينا، وكنت كثيرًا ما أقف على مجموعة وصفات لعلاج الجذام والبهاق (البرص)، وغيرها مما يعترى الجلد من أعراض مرضية، فتأكد لديَّ نبوغ أطباء الحضارة بهذا الفرع من الطب، مما أثار الفضول لديَّ بأن أطرقه موضوعًا لدراستي هذه بعنوان: (معرفة الأمراض الجلدية ووصف مداواتها عند أطباء الحضارة الإسلامية) بما ستتناوله الدراسة من معلومات في غاية الاهتمام والأثر، وبما يمثله من جانب

إيجابي من جوانب العطاء الحضاري عند العرب والمسلمين؛ محاولة لسبر أبعاد هذا الموضوع ودقائقه بعرض علمي مناسب لغرضه.

وهنا يناسب أن اشير إلى أنني حينما وردت لديَّ فكرة الموضوع، وشرعت في جمع مادته العلمية من مصادرها الأولية، خُيِّل إليَّ أنه يمكن تناول مجموع الأمراض الجلدية وشمولها في بحث واحد، إلا أنني بعد أن تعمَّقت في البحث ووقفت على مادته العلمية ضمن مصادره الأولية، تبين لي ضخامة مادته وتعدد هذه الأمراض وتفرعها، لدرجة تمنيت معها لو اكتفيت بفرع واحد من هذه الأمراض وتناولته بصورة مفصلة؛ فلربما كان هذا أنسب. إلا أنني استحسنت أن أعرض الموضوع وحدة متكاملة وشاملة لأمراض الجلد ومعرفة أطباء الحضارة لها ووصف مداواتها؛ لتتحقق الفائدة من ذلك بصورة أجدى وأنفع.

التعريف بالموضوع وبيان أهميته:

استرعت تلك الأمراض والأعراض التي تظهر على الجلد انتباه الإنسان منذ قديم الزمان، ورغم ما يشتهر من ظهور هذا الفرع من الطب كتخصص للمرة الأولى لدى الغرب الأوروبي في القرن السابع عشر الميلادي، إلا أنَّ معارف أطباء الحضارة الإسلامية الأوائل كانت سبَّاقة في ذلك، حيث وصفوا مختلف الأمراض التي يتعرض لها الجلد وفصَّلوا في ذلك كثيرًا، بما يجعلنا نؤكد أنَّ هذا الفرع كان من بين فروع الطب التي تنتمي للحضارة الإسلامية ومنها انتقلت إلى الغرب، وهذا ما دعا إلى إنشاء هذا البحث الذي سيركز على جهود أطباء الحضارة الإسلامية وتأثيرهم في علم الأمراض الجلدية.

ومما يهدف إليه هذا البحث محاولة إبراز الارتباط الوثيق بين معارف أطباء الحضارة الإسلامية وتجاربهم في مداواة أمراض الجلد مع ما توصل إليه الطب الحديث في هذا الفرع من الطب، بما يؤكد اعتماد الطب الحديث على جذور ذلك العلم الرائجة لدى أطباء الحضارة الإسلامية.

وقد كانت أمراض الجلد ضمن تلك الأمراض التي حظيت بنصيبٍ وافرٍ من اهتمام هؤلاء الأطباء عبر عصور الحضارة، فأولوها حيزًا من جهودهم وتصانيفهم الطبية حتى أنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب أطباء الحضارة الأوائل من تناول وشرح لبعض الأمراض التي يصاب بها جلد الإنسان بمختلف أنواعه وأعراضه وأسبابه، إضافة إلى اجتهادهم في وصف العلاجات المناسبة

لمداواة تلك الأمراض، بما يستحق لفت النظر ضمن هذه الدراسة، وبما يُعدُّ رصيدًا علميًا مهمًا ضمن تخصص الطب بعمومه.

ونظرًا لهذه الأهمية لهذا الفرع من فروع علم الطب عند العرب والمسلمين، وما قدمه الأطباء للحضارة الإنسانية من آثار في تطويره حتى برعوا فيه وأنتجوا وأضافوا؛ ليصبح هذا الفرع من الطب (الأمراض الجلدية) فرعًا قائمًا بذاته له نظرياته وتجاربه ومعارفه بما ستوضحه هذه الدراسة، فقد تأكدت لديَّ حاجته لدراسة مستقلة تتناول مختلف أبعاد الموضوع ودقائقه، آملة أن تكون منطلقًا لمزيدٍ من الدراسات والأبحاث المتَّصلة بإسهامات أطباء الحضارة الإسلامية في هذا الفرع من فروع الطب بما يستحقه من تأمل وإشهار وإشادة.

الدراسات السابقة وجديد الدراسة:

حيث إنَّ من الأسباب المهمة في اختيار الموضوع العلمي للكتابة فيه؛ جدته وأصالته وحاجته لمزيد من الدراسة والتعمق. والموضوع الذي أعرض إليه هنا لم أعثر – من خلال الاطلاع على قوائم البحوث المتخصصة – على دراسة مشابهة لفكرة هذا البحث متوافقة مع أهدافه، غير أنه من الحق الاعتراف بأنَّ هذا الميدان بإطاره العام قد لفت اهتمام عددٍ من الباحثين ضمن جهود أطباء الحضارة في مختلف أفرع الطب، مما يدل على أهميته وأهمية البحث فيه، وهي دراسات متفرقة يمكن أن يُستفاد منها، وقد استفادت منها دراستي بالفعل، كان من أهم هذه الدراسات:

كتاب (الطب الإسلامي عبر العصور) للدكتور الفاضل العبيد عمر، وهذا الكتاب رغم عموم تناوله لمجموعة من موضوعات الطب عند المسلمين إلا أنه تناول شيئًا من هذا الموضوع بما يستحق ذكره هنا، وقد أفاد البحث منه في بعض تفصيلاته.

كتاب نظرات إسلامية على الأمراض الجلدية والتناسلية للدكتور/ محمد عبدالمنعم عبدالعال، وهذا الكتاب مساره الاهتمام بالرؤية الشرعية للأمراض الجلدية، وفيه تعريف للجلد وما ورد بشأنه في الشريعة الإسلامية، ثم عرض للأمراض الجلدية المشار إليها في القرآن والسنة، وهذا مما أفاد منه بحثي في بعض تفاصيله فيما يتصل بمدخل الدراسة الخاص بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عن أمراض الجلد.

بحث "العناية بالبشرة في السيرة النبوية" للدكتورة/ أمل بنت عبداللطيف الجاسم، وهو بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الآداب بجامعة طنطا العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٤م، وهذا البحث مهم في مجال البحث وخاصة في مبحثه السابع المعنون بـ: "بعض أمراض البشرة التي وردت في

أخبار السيرة النبوية وسبل مداواتها"، وقد أفاد البحث منه في بعض تفصيلاته وخاصة فيما يتصل بمدخل البحث.

تلك نماذج مهمة من الدراسات ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، من حيث خدمتها لبعض جزيئاته مع اختلاف موضوع الدراسة ذاته، وبالجملة فهي دراسات أفادت منها دراستي في بعض من مباحث الدراسة وتفصيلاتها بما يُملى عليَّ الشكر لمن كتبها والدعاء لهم.

منهج الدراسة:

ارتكز منهج البحث في هذا الموضوع شأنه شأن كثيرٍ من الموضوعات الحضارية على جمع المادة العلمية من مظانها الأصلية الموجودة في عدد من المصادر الأولية المتخصصة، إلى جانب تلك المراجع والأبحاث الحديثة ذات الصلة بالموضوع.

تأتي بعد ذلك خطوة دراسة ما تمَّ جمعه من مادة علمية وتحديد صلتها بموضوع الدراسة، ومن ثم العمل على تأملها وتحليلها ونقدها نقدًا علميًا، وبمنهجية موضوعية، بعد ذلك تتم صياغة المادة العلمية بأسلوب علمي دقيق مراعيةً قواعد اللغة العربية والترابط بين المعلومات وتسلسل الأحداث، معتمدة في ذلك على أمانة النقل والعرض والمناقشة في كل ما أكتبه وفق منهج تاريخي وصفي تحليلي واستقرائي سعيًا إلى الوصول إلى النتائج والأهداف المتوخاة من الدراسة.

أما فيما يتعلق بمنهج العرض العلمي لموضوعات البحث وجزئياته، فسأحرص بعون الله تعالى على أن يكون العرض دقيقًا واضحًا معبرًا لا لبس فيه ولا غموض، وذلك من خلال تطبيق منهجية البحث المناسبة لهذه الدراسة مع مراعاة التنسيق والترتيب الزمني والموضوعي، والتسلسل المنطقي في عرض الأحداث التاريخية في موضوع البحث.

وأشير هنا إلى أنه قد يحتاج إلى تضمين البحث مجموعة من النصوص المشتملة على بعض مصطلحات العصر الطبية بما يتطلَّب إيراد تلك النصوص دون تدخل من الباحثة بقصد اكتمال إفادتها للموضوع.

ونظرًا لطبيعة هذا الموضوع وما حواه من مادة علمية؛ فقد جاءت مادته بعد مقدمة البحث على مدخل حول ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عن أمراض الجلد، ثم مبحثين: الأول جاء بعنوان: جهود أطباء الحضارة الإسلامية في التأليف عن أمراض الجلد، والثاني جاء بعنوان: وصف أطباء الحضارة الإسلامية لأمراض الجلد ومداواتها. ثم جاءت الخاتمة، وقد تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تلتها قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

المدخل: ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عن أمراض الجلد:

ورد ذكر الأمراض الجلدية بمعناها الصريح في القرآن الكريم بصيغ متعددة. وربما يكون أول مرض جلدي ورد ذكره في القرآن الكريم هو (داء البرص). إذ قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيرِ بِاذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بإذني﴾. [سورة المائدة، آية: ١١٠]. وفي سورة آل عمران يورد الحق سبحانه قوله أيضًا: ﴿إنّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَابْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وأحي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ﴾. [سورة آل عمران، آية ٤٩].

كما ورد في القرآن الكريم وصفٌ للمرض الذي أصاب نبي الله أيوب عليه السلام، وذلك بقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ وأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا به مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ للعابدين﴾ [.سورة الآنبياء، آية ٨٣-٨٤].

وهذه إشارة إلى ابتلاء نبينا أيوب عليه السلام في مرض أصاب جسده، وقد لخص الإمام ابن كثير في تفسيره قصة أيوب عليه السلام وما أصابه من ابتلاء وضر في جسده حتى لم يبق من جسده مغرز إبرة سليمًا سوى قلبه، ولم يبق له من حال الدنيا شيء يستعين به على مرضه وما هو فيه. وقد أشار ابن كثير إلى أنَّ هذا المرض يقال له (الجذام) أصابه في سائر بدنه ولم يبق منه سليمًا سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عزَّ وجلَّ، حتى عافه الجليس وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق أحدٌ من الناس يحنو عليه سوى زوجته التي حفظت وده لإيمانها بالله ورسوله، فكانت تقوم بأمره وكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتخدمه نحوًا من ثماني عشرة سنة. فلما طال المطال واشتد الحال وانتهى القدر المقدور وتم الأجل المقدر تضرع إلى رب العالمين وإله المرسلين قائلاً: ﴿ أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾. [سورة الأنبياء، آية ٨٣]. فعند ذلك استجاب له أرحم الراحمين وذلك بقوله تعالى في سورة (ص): ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾. [سورة ص، آية ٤٢]. وذلك بأن أمره أن يقوم من مقامه وأن يركض الأرض برجله. ففعل فأنبع الله عينًا وأمره أن يغتسل منها فأذهب جميع ما كان في بدنه من الأذى.(١)

وقد اختلف العلماء في نوع المرض الجلدي الذي أصاب نبي الله أيوب عليه السلام. فالبعض يقول بأنه التهاب الجلد الحلئي الشكل، وغيرهم يقول انه ربما يكون الالتهاب الجلدي الفقاعي. وكلاهما معروفان اليوم لدى الأطباء بأنها من الأمراض الجلدية المزمنة التي لا يعرف لها علاجًا

معينا، إلا أنه يتأكد أنه كان مرضًا جلديًا يغطي كل جسمه من مقدمة رأسه الى أخمص قدميه. وأنه كان يتميز بحكة شديدة وظهور حويصلات جلدية ممتلئة بالسوائل والافرازات وكانت الحكة شديدة لدرجة أنه عليه السلام كان يستخدم أظافره وأحيانا الاحجار الخشنة في حك جلده، مما تسبب في تفسخ الجلد وحدوث تقرحات صديدية. وقد عانى – عليه السلام – من هذا المرض حوالي ثمانية عشر سنة ورغم ذلك كان مؤمنًا بربه صابرًا لقضائه، وبالتالي صار مضرب الأمثال اليوم في الصبر والإيمان وقوة الاحتمال.[٢]

كما ورد في القرآن الكريم إشارة واضحة لمعاناة وظاهرة جلدية تحدث للمريض الراقد على فراشه بما يسمى (تقرحات الفراش) الناتجة عن النوم على جهة واحدة ونقص توارد الدم وسريانه في الجنب الذي يطيل المريض النوم عليه لفترات طويلة، وهو ما ورد في قصة أصحاب الكهف بقوله تعالى في سورة الكهف بقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾. [سورة الكهف، آية ١٨]. وحول هذه الآية أشار الدكتور محمد عبدالمنعم إلى حكمة الله عزوجل في طرق مثل هذا الإجراء فيمن رقد لمدة تزيد عن ثلاث مئة عام حتى لا تتآكل لحومهم، فهي قروح قد تنتهي بموت خلايا الجلد، فيتعسر علاجها باعتبار الرقود وعد الحركة لمدد طويلة مثل ما يحدث بعد إجراء العمليات الكبرى، وربما تعاطي العقاقير المنومة أو الإصابة بأمراض عصبية مثل شلل الأطراف وربما يحدث هذا نتيجة نقص بروتينات معينة.(٣)

أمَّا السُّنَّة النَّبويَّة (القولية والفعلية) فقد احتوت على كثير من الأحاديث التي تتعلق بالأمراض وعلاجها. والعلاج بالهدي النبوي صادر عن الوحي الإلهي، ولذلك جاءت الأحاديث الكثيرة التي تأمر بالتداوي عامة، والوقاية من الأمراض وترغب بالتداوي من كثير من الأمراض التي تصيب البدن، كذلك جاءت أحاديث وآثار كثيرة تصف الأدوية،

وقد كتب بعض العلماء كتبًا خاصة في ذلك، مثل: النووي في كتابه الطب النبوي، وابن القيم في كتابه زاد المعاد، وابن حجر في شرحه لصحيح الإمام البخاري، والذهبي في كتابه الطب النبوي وغيرهم.

والطب النبوي بالجملة هو مجموع ما ثبت عن رسول الله ﷺ مما له علاقة بالعلاج والشفاء من الأمراض والأوجاع. وهو ينقسم إلى قسمين: الطب الوقائي والطب العلاجي.

وهذا الطب ذكر كثيرًا مما يتصل بالأمراض العارضة للجلد ووصف مداواتها، كما تواتر من أخبار السنة النبوية الشريفة ما يؤكد الاهتمام بصحة الإنسان والعناية ببشرته ومواجهة ما يعتريها من عوارض تخل بصحته، وتكررت ضمن السيرة النبوية مجموعة من الوصايا الهادفة لوقاية بشرة الإنسان وجلده من الآفات، وكذا الوصايا المتكررة في نظافة الجسد والمحافظة عليه. وكان من أبرز الأمراض الجلدية التي وردت ضمن روايات السنة النبوية بما عرفه نبينا ﷺ أو وصفه وأرشد إليه أو أقر وصف مداواته: (البرص، ويطلق عليه البهاق، وكان قد أصيب بهذا المرض عددٌ من الصحابة. والجذام، والبثور بأنواعها، ومنها القروح، وهي الجروح بطيئة الاندمال، ومنها الحكة الجلدية الناتجة عن الإصابة بالفطريات أو الجرب والإكزيما والأرتكارية ومرض الحزاز وغيرها مما يسبب هرش الجلد وحكه).

وقد ورد ضمن الهدي النبوي في مواجهة بعض مثل هذه الأمراض التي تعتري الجلد مجموعة من الأحاديث النبوية التي ترشد إلى الوقاية منها قبل الإصابة بها. من ذلك ما رواه البخاري فِي «صَحِيحِهِ» من حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ».(٤) فالنبي ﷺ لكمال شفقته بأمته ونصحه لهم، نهاهم عن الأسباب التي تعرضهم للوقوع في مثل هذا المرض وغيره.

كما أفرد الإمام مسلم في صحيحه بابًا أسماه: (بَاب اجْتِنَابِ الْمَجْذُومِ وَنَحْوِهِ) حيث أورد فيه خبر أنه كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ "إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ.(٥)

وفي المقابل يرد هنا أنَّ من هدي النبي ﷺ وحسن تربيته وتوجيهه لأمته في التهذب مع المرضى ومراعاة أحوالهم أنه كان حريصًا على ألا يَجرَحُ مشاعِرَهم، وذلك بما أورده ابن ماجة في سننه مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ».(٦)

كما أفرد ابن قيم الجوزية في كتابه (الطب النبوي) فصلاً لمثل هذه الأمراض المعدية وضرورة التحرز منها أسماه: (فَصْلٌ فِي هَدْيِهِ ﷺ فِي التَّحَرُّزِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْمُعْدِيَةِ بِطَبْعِهَا وَإِرْشَادِهِ الْأَصِحَّاءَ إِلَى مُجَانَبَةِ أَهْلِهَا).

المبحث الأول: جهود أطباء الحضارة الإسلامية في التأليف عن أمراض الجلد:

أبتدئ هنا بالإشارة إلى أنَّ تلك المعارف الطبية التي يدركها الأطباء اليوم ويمارسونها، بما وصلوا إليه من تطور وازدهار في أي فرع من أفرع الطب، إنما هي خلاصة لتجارب تراكمية طويلة كانت

بداياتها بسيطة ضمن المعارف الطبية العامة، ثم تفرَّد الأطباء بمعرفة أسرارها حتى وصلوا فيها لأن تكون تخصصات مستقلة ضمن التخصصات الطبية التي لها روَّادها ومنجزاتها ضمن منجزات الحضارة.

وقد برع أطباء الحضارة العربية والإسلامية في الانفتاح على مآثر الطب عند الأمم السابقة في هذا المجال، بما نقلوه من المؤلفات الطبية اليونانية وغيرها إلى اللغة العربية في مختلف فروع العلم، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل أضافوا إليها الكثير من بحوثهم وابتكاراتهم وتجاربهم الشخصية، فكثرت شروحاتهم لها من واقع مشاهداتهم، وازدادت عناية أطباء الحضارة في مختلف أفرع الطب وميادينه. ومن ذلك طب الأمراض الجلدية التي بلغوا في معرفتها درجة عالية من التطور، وساروا فيه شوطًا كبيرًا، فوضعوا له أصولاً ومناهج نظرية فائقة، وصنَّفوا فيه مصنفات كثيرة وقيِّمة، إلى جانب التجارب العملية التي أجروها تطبيقًا لوصفهم، مما كان له الأثر الواضح في تطور هذا الفرع من الطب وارتقائه حتى بلغ المسلمون به موقع الريادة بين الأمم، وأصبحت آثارهم أساسًا لما وصل إليه طب الأمراض الجلدية اليوم.

استرعت الأمراض الجلدية اهتمام الإنسان منذ القدم، وبرع الأطباء في معرفتها ووصفها وذكر ما يناسب لمداواتها، وتابع ذلك مجموعة من أطباء العرب والمسلمين الذين اعتمدوا على قوة الملاحظة ومتابعة الحالة وتجريب الدواء بما يناسب كل حال من هذه الأمراض حتى وصلوا إلى التخصص في تشخيصها ومداواة أعراضها، وقد تمكن هؤلاء الأطباء من التعرف على الكثير من الأمراض الجلدية وشخصوها وكتبوا عنها ووصفوا لها العلاج. وذلك برغم عدم توافر الإمكانيات التقنية والتحليلية كما هو الحال اليوم. وسُجِّل لهم أنهم مارسوا مداواتها عمليًا في كثير من الأحوال حتى تطور هذا الفرع من الطب شأنه شأن غيره من فروع الطب الأخرى إلى أن أصبح فرعًا من أفرع الطب المعتمدة. **وفي هذا المبحث عرضٌ لأبرز جهود أطباء الحضارة في الكتابة والتصنيف في تخصص الأمراض الجلدية ووصف مداواتها بحسب ترتيبهم التاريخي، وذلك وفق الآتي:**

أولاً: الطبيب أبو الحسن علي بن ربَّن الطبري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م):[٧]

هو الطبيب أبو الحسن علي بن سهل ربن، فاضل في صناعة الطب، كانت ولادته في طبرستان وفيها نشأ وانتقل منها إلى الري، وهناك تتلمذ عليه الطبيب محمد بن زكريا الرازي، واستفاد منه كثيرًا، ثم انتقل منها إلى سرَّ من رأى، وأقام بها، وبها صنَّف كتابه "فردوس الحكمة" الذي يُعدُّ أقدم تأليف عربي جامع لفنون الطب، بل يُعدُّ أول موسوعة طبية شاملة لجميع فنون الطب المختلفة.(٨) ويصفه القفطي أنه كتاب مختصر جميل التصنيف لطيف التأليف، وهو سبعة أنواع يحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاث مئة وستين كتابًا. وأنَّ له كذلك كتاب تحفة الملوك، وكتاب كناش الحضرة، وكتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير.(٩) ويضيف ابن أبي أصيبعة أنَّ له أيضًا مع هذه: "كتاب حفظ الصحة، وكتاب في الحجامة، وكتاب في ترتيب الأغذية".(١٠) وقد احتوى فردوس الحكمة على موضوعات طبية شاملة منها موضوعات خصَّ بها طب الأمراض الجلدية ومداواتها؛ مما جعل الكتاب مرجعًا لكثيرٍ ممن جاء بعده، فأخذوا عنه واقتبسوا كثيرًا من نصوصه في مؤلفاتهم، ومنهم الرازي في كتابه الحاوي في الطب.(١١)

ثانيًا: الطبيب يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م):(١٢)

هو الطبيب النصراني الشهير أبو زكريا يوحنا بن ماسويه، كان بعضهم يرى أنَّ يوحنا قد ولد في جنديسابور ونشأ بها، وقد أخذ الطب عن والده وأعيان الأطباء في بلده، وحينما أبدع فيه وتميَّز، ذاعت شهرته، وأصبح مبجلًا وحظيًا عند الخلفاء والملوك في القصر العباسي ببغداد، ويقال، إنه كان قد أغرته شهرة بغداد باجتذابها العلماء وما يتحصَّل عليه أطباؤها من جاه وثروة، فارتحل إليها، وتغلغل بين أسرها بمساعدة والده ماسويه عندما كان يعمل لدى أعيان بلاط الحكم العباسي. (١٣)

وكان يوحنا بن ماسويه هو أول من وضع الشروح على الجذام والحميات من الأطباء، وفي مرض الجذام تحديدًا، وقد أشار ابن أبي أصيبعة إلى أنه وضع كتابًا فيه لم يسبقه أحدٌ إلى مثله.(١٤)

ثالثًا: الطبيب عبدوس بن زيد (كان حيًّا سنة ٢٨٩ هـ/ ٩٠٢م):(١٥)

هو طبيب اشتهر ببغداد، وعالج الخليفة المعتضد باللَّه العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م). وقد وسمه ابن أبي أصيبعة أنه كَانَ طبيبًا مشهورًا ببغداد، حسن المعالجة جيد التدبير يعرف كثيرًا من الأدوية المركبة، وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب.(١٦) وقد دوَّن في مؤلفه "التذكرة في الطب" مختلف الأمراض التي يمكن أن يُصاب بها الانسان في أيّ جزء من أجزاء جسمه، وكان ضمن ما جاء في مؤلفه تطرقه لأمراض الجلد ومداواتها، والذي أثبته الرازي وأخذه عنه في مواضع عدة من مؤلفه الحاوي.

رابعًا: الطبيب أبو بكر الرازي (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م):(١٧)

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ورائد الطب عند المسلمين. وهو من تميز بدقة الوصف الأكلينيكي للمرض. وأكثر أعماله إبداعا هو "كتاب الجدري والحصبة"، فوصفه للأعراض والعلامات والعلاج لا يختلف عما ذكره أطباء العصر الحديث. وتمثل ذلك في كتابه الطب الملوكي. وموسوعته الحاوي في الطب. ويعتبر الرازي أول من استعمل مرهم الرصاص والزئبق في علاجات الأمراض الجلدية المختلفة خاصة في علاج مرض السعفة والبرص وكان يسمى ذلك المرهم باسمه.

أما كتابه "الحاوي في الطب" فعُدُّ من أهم مؤلفاته ومن أجلّها وأعظمها في صناعة الطب، وقد جمع فيه مختلف المعلومات الطبية وضمَّنه عُصارة معرفته التي حصل عليها من الأطباء السابقين والمعاصرين له بالإضافة إلى المعلومات التي جمعها من خلال ممارسته للطب، فكان بمثابة موسوعة طبية كاملة. ومما زاد من قيمة كتاب الحاوي وأهميته أنَّ الرازي قد نسب فيه كلَّ شيء إلى من أخذه عنه، قال عنه ابن خلكان: «أنه من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلدًا، وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف».(١٨)

ويُعدُّ كتابه "الحاوي" موسوعة طبية تحدث فيه عن الكثير من الأمراض وطرق علاجها، ومنها مجموعة من الأمراض الجلدية التي عرض لها في المجلد السابع منه ضمن الجزء الثالث والعشرين في قسمه الثاني بما عنونه بـ : "فيما يعرض للجلد من البهق والبرص والجذام وغيرها".[١٩]

خامسًا: الطبيب علي بن العباس المجوسي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):[٢٠]

هو عليّ بن عباس المجوسي، فارسي الأصل من أهل الأهواز، عالم بالطب، كان متصلاً بعضد الدولة فناخسرو بن بويه (٣٦٧-٣٧٣هـ/٩٧٨-٩٨٢م)، وصنَّف له كتاب " كامل الصناعة الطبية الضرورية – والمسمى "الكتاب الملكي". قال عنه القفطي: «وهو كتاب جليل وكناش نبيل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس إليه في وقته ولزموا درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا إليه، وتركوا الملكي بعض الترك، والملكي في العمل أبلغ، والقانون في العلم أثبت».[٢١]

وقد بسط علي بن العباس الحديث في كتابه هذا عن الاكزيما والجرب والجمرة الخبيثة والحصبة وطفح العرق وداء الجديري والقراع وداء الفيل والاصابة بالقمل ودرن الجلد والثعلبة والالتهابات الجلدية الدهنية. واستطاع وصف تشخيص هذه الامراض وطرق علاجها. ويُعدُّ علي بن العباس بحق رائد الامراض الجلدية في الطب الاسلامي نتيجة لمجهوداته الواسعة في هذا المجال. حيث خصَّص مجموعة من أبواب المقالة الرابعة عشرة من الكتاب في علاج عدد من الأمراض الجلدية بداية من الباب الأول في مداواة الجدري والحصبة ثم مداواة النار الفارسي ثم علاج الجذام، ثم علاج البرص والبهق الأبيض والأسود في الباب الرابع، وهكذا حتى الباب الثالث عشر وما بعده في عرض لمجموعة مما يعرض لجلد الإنسان من أمراض.[٢٢]

سادسًا: الطبيب أبو القاسم الزهراوي (ت ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م):[٢٣]

هو أبو القاسم خلف بن عَبَّاس الزهراوي (ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م). وينتسب إلى مدينة الزهراء التي وُلد فيها، وعاش في قرطبة، إذ درس وعلّم ومارس الطب والجراحة، وبرع فيه حتى عُدَّ فريد عصره في العناية بعلم الجراحة، وهو أول الأطباء الذين أفردوا الجراحة بمقالة ضافية تمثل المقالة الثلاثين من كتابه الموسوعي الكبير المعروف بـ (التصريف لمن عجز عَن التَّأْلِيف) وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه، قال عنه ابن حزم في رسائله: «وقد أدركناه وشاهدناه، ولئن قلنا إنه لم يُؤلَّف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع، لنصدقن».[٢٤]

وقد أجاد الزهراوي في وصف مجموعة من الأعراض التي تعرض للجلد ووصف مداواتها، وفيه شرح مطول للجذام، ويُعدُّ الزهراوي أعظم جراح في الإسلام. وكان أول من وصف الاعراض العصبية لمرض الجذام.[٢٥]

سابعًا: الطبيب الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م):[٢٦]

هو أبو علي، الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا، المعروف بالشيخ الرئيس، ويعرف بلغة العبرانيين بأفن سينا (الفاء المثلثة)، ومنها سمَّاه الاوربيون (أفيسينا) بالفاء المثلثة أيضًا.[٢٧] وقد اشتهر ابن سينا باسم الشيخ الرئيس وعرف بذلك، فعرفه القفطي من خلال ترجمته بقوله: «الشيخ الرئيس وإنما ذكرته هاهنا لأن كنيته أشهر من أسمه».[٢٨] وثنَّى على ذلك ابن أبي أصيبعة بأن عنونه بالشيخ الرئيس ابن سينا.[٢٩]

وكان ابن سينا قد خصَّ الأمراض الجلدية في قانونه بمجموعة فصول ضمن المقالتين الثانية والثالثة من الجزء الثالث، حيث أسهب ابن سينا كثيرًا في ذكر مجموعة من الأمراض الجلدية،

ووصف الجذام في كتابه القانون أكثر تفصيلاً ممن سبقوه، كما تحدث عن الأمراض الجلدية وعن أمراض الشعر والطرق المختلفة في علاجها.[٣٠]

ثامنًا: أبو مروان بن زهر (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م):[٣١]

هو الطبيب أبو مروان عبدالملك بن زهر بن عبدالملك بن محمد بن مروان المعروف بابن زهر الآيادي الأشبيلي، كان فاضلاً في صناعة الطب خبيرًا بأعمالها مشهورًا بالحذق فيها. وقد ترك لنا ابن زهر ثروة طبية ناضجة، تنمُّ عن سعة أفقٍ، وكثرة اطلاع، ولعل من أهم مؤلفاته كتابه «التيسير في المداواة والتدبير» الذي اعتبر من خلاله رائدًا للتجريب الطبي، ويعزى إليه وصف حشرة الجرب وتسميتها رغم أسبقية الطبيب ابن ربن الطبري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) إلى ذلك قبله بزمن طويل.[٣٢]

تاسعًا: الطبيب ابن هُبل البغدادي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م):[٣٣]

هو مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هُبل البغدادي ويعرف بالخِلاطي، ولد ونشأ في بغداد وتعلَّم بها، ثم سار إلى الموصل، واستوطنها إلى حين وفاته سنة ٦١٠هـ (١٢١٣م). وكان قد برع في علم الطب، حيث كان علَّامة زمانه في صناعته، قال عنه ابن أبي أصيبعة إنه: «أوحد وقته، وعلاّمة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحِكمية».[٣٤] وكان أبرز مؤلفاته في الطب كتاب "المختارات في الطب" الذي ألفه في الموصل، وكذا كتاب "الطب الجمالي". وقد صنفه للوزير الموصلي جمال الدين الأصفهاني. وقد ترك لنا ابن هبل في كتاب المختارات تفصيلات واسعة وآراء رائدة في مجموعة فصول خصصها لوصف عددٍ من الأمراض الجلدية ووصف علاجاتها، فهو يفرد عن داء الثعلب والحية، وعن الحزاز وعلاجه، وكذا عن السعفة وعلاجها، والكلف والنمش والبرش، وآثار الجدري والحصبة والقروح، والقوبا وتقشر الجلد، والجرب والحكة والثآليل، والبق الأبيض والبرص، والبهق الأسود، والجذام والشقوق العارضة، والبثور والدمامل، فصولاً مستقلة يصف فيها المرض، ثمَّ يصف العلاج الذي ينصح فيه لمواجهة هذا المرض.[٣٥]

عاشرًا: الطبيب أبو الفرج المعروف بابن القف الكركي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):[٣٦]

هو أبو الفرج أمين الدولة موفق الدين إسحاق بن يعقوب المعروف بابن ابن القف الكركي نسبة إلى الكرك الواقعة الآن في الأردن، طبيب وعلم خدم في القلعة الدمشقية، وكان يعمل قبلها في قلعة عجلون، وخدم بها عدة سنوات.[٣٧]

وقد اشتهر ابن القف بتصنيفه الرائد كتاب "العمدة في صناعة الجراح" الذي جاء في عشرين مقالاً، وهو يحتوي كما وصفه ابن أبي أصيبعة على علم وعمل ويذكر فيه ما يحتاجه الجرائحي بحيث لا يحتاج إلى غيره.[٣٨] وقد وصف ابن القف في هذا الكتاب الخدران (أو فقدان الاحساس) الناتج عن مرض الجذام.

حادي عشر: ابن النفيس علاء الدين ابن أبي الحزم (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م):[٣٩]

هو الطبيب علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي ويعرف بابن النفيس أحد أعلام الطب المشهورين، استوطن القاهرة، وكان يمارس الطب في البيمارستان الصلاحي ويتولى رئاسة الأطباء والكحالين، وذاعت شهرته وعلت منزلته وقرأ عليه الأطباء، وكان له تلاميذ يترددون إليه ويأخذون عنه الطب فنبغ كثير منهم. يقول السبكي: «أما الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله، قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله، قالوا: كان في العلاج أعظم من ابن سينا»[٤٠] توفي بالقاهرة في شهر ذي القعدة سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م) عن عمر يناهز الثمانين عامًا بعد أن جعل كتبه وأملاكه وقفًا على البيمارستان المنصوري.[٤١] وكانت له إسهامات واسعة في وصف عديد من أمراض الجلد ومداواتها من خلال كتابه "الموجز في الطب". حيث خصَّص الباب الثالث من الكتاب للأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه أشار فيه إلى جملة من الأمراض التي تعتري الجلد ووصف علاجاتها.[٤٢]

ثاني عشر: الشيخ الطبيب الحكيم إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر اليمني الطبيب الحكيم المعروف بابن الأزرق المتوفى بعد سنة ٨٩٠هـ (١٤٨٥م):[٤٣]

عالم بالطب – يماني– اشتهر بكتابة "تسهيل المنافع في الطب والحكمة"، وهو كتاب عن الاستطباب بالبذور والحبوب، بالإضافة إلى أطعمة أخرى وما تحويه من قيمة غذائية. وكان قد اعتمد في هذا الكتاب على عملين سابقين، هما: شفاء الأجسام لمحمد بن أبي الغيث الكَمَراني وكتاب الرحمة للصُّبُنْري، وزاد عليهما من اللقط لابن الجوزي وبرء الساعة وتذكرة السويدي وغيره، وله كتاب آخر في الطب أسماه: "مغني اللبيب حيث لا يوجد طبيب".

وقد ضمَّن كتابه هذا ذكر مجموعة من الأمراض التي تصيب الجلد منها: الجدري والحصبة والثآليل والبهق والبرص والقروح والاندمالات وغيرها من الأمراض العارضة للإنسان مع وصف لمجموعة من العقاقير النافعة في علاجها.(٤٤)

وبعد، فهذه نماذج لمجموعة من الأطباء الذين تركوا لنا آثارًا مهمة في الكتابة والتصنيف فيما يتصل بأمراض الجلد ووصف مداواتها عبر الحضارة، إلا أنها لم تكن تلك الجهود جميع ما صُنف في ذلك، وإنما هي نماذج لمجموعة من تلك الجهود. ذلك أننا حينما نطالع أيًا من مصنفات تراجم الأطباء والحكماء العرب والمسلمين؛ ككتاب "تاريخ الأطباء والحكماء" لأبي يعقوب إسحاق بن حنين العبادي (ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠م) الترجمان في القرن الثالث الهجري، الذي يُعدُّ أول مصنف في تراجم الأطباء، أعقبه في القرن الرابع الهجري "كتاب الفهرست" لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت٤٣٨هـ /١٠٤٦م)، في زمن ألَّف فيه ابن جُلجُل الأندلسي (ت بعد سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م). كتابه "كتاب طبقات الأطباء والحكماء"، ثم أعقبهم تأليف أهم مصنفين في ذلك هما "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" لجمال الدين أبي الحسن القفطي (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، وكتاب "عيون الأطباء في طبقات الأطباء" لأبي العباس موفق الدين بن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)؛ وهي مؤلفات زاخرة بالحديث عن مجموعة من الأطباء الذين تركوا آثارًا في التأليف عن أمراض الجلد وتدبيرها.

إضافة إلى هؤلاء فإننا لا نكاد نجد كتابًا من كتب الطب إلا ويعرض في أجزاء منه لأمراض الجلد ووصف مداواتها ضمن عرضه لمجموعة من الأمراض. فكانت إسهاماتهم تلك جذورًا وأسسًا للتخصص في أمراض الجلد ومداواتها في العصور اللاحقة.

ومثالها حين يستعرض الباحث موسوعة "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة، سيقف على مجموعة ممن ألَّف وكتب في أمراض الجلد ووصف علاجاتها، أذكر منهم على وجه الاستشهاد غير ما ذُكر أعلاه:

يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٥هـ/ ٨٧٣م) الذي ألف رسالة بعنوان: "علة الجذام وأشفيته".[٤٥]

أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، له مقالة في البهق والنمش والكلف.[٤٦]

أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨هـ/ ٩٠١م)، وله كتاب في البياض الذي يظهر في البدن، ورسالة في الجدري والحصبة، ومقالة في الصفرة العارضة في البدن معددًا أصنافها وأسبابها وعلاجها.[٤٧]

وللطبيب إبراهيم بن بكس مقالة في الجدري.[٤٨]

وللطبيب أبي جعفر أحمد بن أبي ألأشعث (توفي نو سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) كتاب في الجدري والحصبة والحميقاء في مقالتين، وله كتاب في البرص والبهق ومداواتهما، وهو في مقالتين أيضًا.[٤٩]

ابن مندويه أحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني (لم تعلم سنة وفاته إلا أنه كان من معاصري الشيخ الرئيس ابن سينا، أي أنه عاش القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي)، وله رسالة إلى أبي الحسن بن دليل في علاج الحكة العارضة للمشيخة وله أيضًا رسالة إلى ابنه في علاج بثور خرجت في جسده.[٥٠]

الطبيب أبو جعفر أحمد بن إبراهيم أبي خالد القيرواني المعروف بابن الجزار (ت ٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) وله مقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه.[٥١]

الطبيب أبو الحسن علي بن رضوان (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، وله رسالة في علاج الجذام.[٥٢]

إضافة إلى هؤلاء الأطباء وغيرهم أشار ابن أبي أصيبعة إلى مجموعة من الأطباء الذين عملوا في علاج الجذام وغيره من الأمراض العارضة للجلد في مواضع متفرقة من مصنفه، ولو لم يكن لابن أبي أصيبعة من الفضل في ذلك إلا أنه حفظ لنا أسماء العديد من هؤلاء الأطباء الذين تركوا آثارهم في أمراض الجلد ووصف مداواتها لكفى.

المبحث الثاني: وصف أطباء الحضارة الإسلامية لأمراض الجلد ومداواتها:

تُعدُّ الآفات والأمراض الجلدية من أكثر الأمراض المنتشرة بين البشر، ويقدر أحد الباحثين نسبة الإصابة بها بما لا يقلُّ عن ١٠- ١٥% من مجموع الإصابات بالأمراض الأخرى. ويشير إلى أنَّ بعض هذه الآفات يمكن أن تكون شديدة الخطر على حياة الإنسان، سريعة العدوى أو صعبة الشفاء. ولكن هناك آفات جلدية خالية من أي خطر. كما أنَّ انتقالها بالعدوى نادر أو مستحيل. ويتم شفاؤها عادة باستعمال أدوية بسيطة، ويضيف أنه من الصعوبة التفريق ببساطة بين آفات جلدية حادة أو مزمنة تحتاج إلى معالجة طويلة المدى وحذرة، وبين تلك الآفات قليلة الخطر سهلة المعالجة، حيث قام هذا الباحث بتصنيف مجموعة من هذه الآفات استنادًا إلى العوامل التي تنشأ عنها وفق الآتي: (أمراض ناجمة عن جراثيم عقدية أو عنقودية مقيحة، وأشهرها الحمرة، والقوبا والدمامل والبثور. وأمراض ناجمة عن جراثيم فطرية كداء الذئب الدرني، وسل الجلد أو الخنزيرة، والجذام. وأمراض ناجمة عن فطور كالسعف بأنواعها، والتينة أو داء الدقن الفطري. وامراض ناجمة عن طفيليات حيوانية وحيدة الخلية كدمامل الليشمانيا والزهري. وأمراض ناجمة عن طفيليات حشرية كداء القمل وداء الجرب. وأمراض ناجمة عن حمات راشحة كالجدري والثآليل. وأمراض ناجمة عن عوامل فيزيائية أو آلية كالكلف والنمش).[٥٣]

ويحسب لأطباء الحضارة أنهم قاموا بإجراء فحوص سريرية ودقيقة استطاعوا بها التفريق بين بعض الأمراض الحموية الجلدية كالحصبة والجدري كما فعل الرازي، كما تمكنوا من التفريق بين بعض

الأمراض المتشابهة في أعراضها كالجذام والبرص والبهق، وحاولوا التمييز بين أنواع السعف والقوباء والنخالة والحزاز، ومع هذا فإنهم لم يستطيعوا في الحقيقة التمييز بصورة جازمة بين بعض هذه الآفات الجلدية التي تتشابه في أعراضها بدرجة كبيرة، مما يجعل الأطباء اليوم من غير المختصين يعجزون عن ذلك دون اللجوء إلى الفحوص المجهرية والزراعة أحيانًا للتثبت من مسبب المرض جرثومًا كان أم فطريًا.(٥٤)

ومع ذلك يمكننا القول إنَّ أطباء الحضارة قد برعوا في الكشف عن عديد من الأمراض الجلدية التي وصلوا بها إلى درجة من التخصص في تشخيصها ومداواة أعراضها مع بروزهم في تسمية كل مرض من هذه الأمراض باسمه الخاص به. وقد دونوا كثيرًا من ذلك ضمن مصنفاتهم، إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتب هؤلاء الأطباء إلا ونجد فيه بيانًا وشرحًا لمجموعة من هذه الأمراض ووصف أعراضها وطرق التداوي منها مع الإشارة إلى وجود تفاوت بينهم في تناول هذه الأمراض، وتكرر ذلك لدى مجموعة من هؤلاء الأطباء بما يوحي بنقلهم عن جهود سابقيهم في ذلك. وقد حرصت على اعتماد المصدر الأولي الأقدم في تناول أي من هذه الأمراض ووصف مداواتها، مع اختصار ذلك قدر الإمكان نظرًا للإسهاب الذي استرسلت به تلك المؤلفات في سرد وصف الأمراض ومسبباتها، وكذا طرق مداواتها؛ لاعتماد ذلك على وصفات دوائية موصوفة من عقاقير نباتية وحيوانية ومعدنية ومسهلات وأشربة وأغذية يطول سردها في عرض موضوع كهذا، بما سيطول معه البحث وربما يخرج في ذلك عن مبتغاه. ويمكن سرد تلك الأمراض في الآتي:

الجذام:

والجذام علة رديئة تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها وشكلها، وربما فسد في آخره اتصالها حتى تتآكل الأعضاء وتسقط، ويسمى داء الأسد. وفي هذه التسمية ثلاثة أقوال للأطباء. أحدها: أنها لكثرة ما يعتري الأسد. والثاني: لأنَّ هذه العلة تجهم وجه صاحبها، وتجعله في سحنة الأسد. والثالث: أنه يفترس من يقرُّ به أو ينو منه بدائه افتراس الأسد.(٥٥)

ويُعدُّ مرض الجذام أحد أبرز الأمراض الجلدية الشائعة في كثير من العصور، حيث ورد ذكره بشكلٍ متكرر في السنة النبوية، ومصادر الطب، ومعاجم اللغة. وهو مرض جلدي موجود منذ القدم يسببه ميكروب عضوي، وهو على نوعين: نوع يظهر على هيئة درنات على سطح الجلد، ويصحبه نزيف من الأنف وتكثر معه الدرنات على الوجه والأذن، وهذا النوع معد للغير. والنوع الآخر يظهر على هيئة بقع على سطح الجلد ويصيب الأعصاب، فتفقد التمييز بين الساخن والبارد، وهو نوع غير معد.(٥٦)

والجذام مع أقدمية معرفته فإنه أيضًا ينتشر في كل أرجاء العالم وخاصة في بلدان آسيا وأفريقيا. ويسببه جرثوم المتفطرة الجذامية، وينقسم الى عدة أنواع ويتميز بأعراض جلدية وتورمات في الوجه والأطراف، والتهاب وخدر الأعصاب الطرفية، مما يؤدي الى فقد المريض لأصابع قدميه ويديه أحيانا. والجذام مرض مزمن ينتقل للأطفال والكبار أحيانا بالعدوى عبر الجهاز التنفسي وبالملاصقة الشديدة. وقد يكتسب الشخص البالغ مناعة جيدة ضد هذا المرض. وقد أصبح من الممكن علاج الجذام، والتحصين ضده هذه الأيام.(٥٧)

ويعرفه أطباء الحضارة بأنه علَّة تعفن الأعضاء، وتشنجها، وتقرحها، وبحّ الصوت، وتمرط الشعر. وهذا المرض يُعدُّ أحد أبرز الأمراض الجلدية الشائعة في كثيرٍ من العصور، حيث ورد ذكره بشكلٍ متكرر في مصادر الطب، ومعاجم اللغة. وقد اجتهد مجموعة من الأطباء بذكر أعراضه ووصف مداوته ضمن مؤلفاتهم الطبية، حيث ظهرت دراسات موسعة بشأن طبيعة هذا المرض وأعراضه ووصف مداواته، وكان من أوائل من وصفه وصفًا وافيًا الطبيب أبو الحسن علي بن ربَّن الطبري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) بمؤلفه كتاب "فردوس الحكمة" حيث أشار إلى أنه يكون من مرة سوداء فاسدة تفسد بها سائر الأخلاط، ويصل فسادها إلى الرئة ويجمد الدم ويتناثر شعر الحاجب ويذهب الصوت ويتشنج الأظفار وتسقط أرنبة الأنف وأطراف الأصابع، والأخطر من هذا أنه أشار إلى أنه ربما جرى في النطفة، وأكد أنه من الأدواء التي تُعدي من قرب منها مثل الحكة والجدري، وأنه يسمى داء الأسد لكونه يغير الصوت ويفسد صورة الوجه، كما يسمى داء الفيل لأنَّ المصاب به

تغلظ رجله فتشبه رجل الفيل لغلظها، وأشار إلى أنَّ الجذام أكثر ما يكون في البلدان الباردة والهواء الفاسد، وأنه داء لا يكاد يبرأ، وأوصى بفصد العرق قبل اشتداد المرض، مع ما ذكره من وصف مجموعة من الأدوية والعقاقير مع الاستحمام بمياه الكبريت.[٥٨]

أمَّا الطبيب يوحنا بن ماسويه، فكان هو أول من وضع الشروح على الجذام والحميات من الأطباء، وفي مرض الجذام تحديدًا أشار ابن أبي أصيبعة إلى أنه وضع كتابًا فيه لم يسبقه أحدٌ إلى مثله.[٥٩] حيث يعدُّ أول من وصف الجذام في كتابه هذا، باعتبار أنه من أبرز الأمراض الجلدية الشائعة في زمنه، ورغم فقد الكتاب إلا أنها وردت له إشارة ضمن أقوال العلماء من بعده، ولا شكَّ أنَّ هذا الكتاب له أثره فيمن جاء بعده. إضافة إلى ما نُسب للطبيب يوحنا بن ماسويه أيضًا من اكتشاف خواص (الملح السليماني) الذي هو عبارة عن كلوريد الزئبق، والذي يحضر بتصعيد خليط من كبريتات الزئبق وملح الطعام. وقد أسهم هذا الاكتشاف في معالجة الدمامل والجروح، والثآليل الجلدية، والبواسير.[٦٠]

أعقبهما الطبيب علي بن عباس المجوسي، وهو من أورد حقائق علمية رائدة حول مرض الجذام في كتابه (كامل الصناعة الطبية)، وخصوصًا، عندما عرَفه، وتحدث عن أسبابه، وبين مدى حدته، وأنه من العلل العسرة التي إذا استحكمت فلا يمكن برؤها وعلاجها، إلا بوقوفها على حالها والمنع من تزايدها، إما إذا كانت في مبتدئها فربما برئت مع إدمان العلاج والتوقي والحمية.[٦١]

ثمَّ جاء دور الطبيب ابن سينا الذي خصَّص الحديث عن هذا المرض في مقالته الثالثة، وقد بدأها بفصل عنونه: "في ماهية الجذام وسببه"، وأشار إلى أنه علة رديئة يحدث من انتشار المرة السوداء فِي البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها وشكلها وربمَا فسد فِي آخره اتصالها حَتى تتأكل الأعضاء وَتسقط سقوطًا عَن تقرّح، وَهو كسرطان عَام للبدن كله، فربمَا انتشر فِي البدن كله، فَإِن عفن أحدث الحمى السوداوية وإِن ارتكم ولم يعفن أحدث الجذام.[٦٢] وفي الاندلس قدَّم أبو القاسم الزهراوي في كتابه " التصريف " شرحًا مطولاً للجذام، وأشار إلى أنه قد ينفع في علاجه الكي نفعًا عظيمًا، ولا سيما صنف الجذام الذي يكون من قبل تعفن البلغم والسوداء.[٦٣]

أما ابن النفيس فقد أشار إلى أنَّ الجذام هو السوداء إذا انتشرت في البدن كله، فإن عفنت تسببت بالحمى، وإن اندفعت إلى الجلد سببت اليرقان الأسود، وإن تراكمت أوجبت الجذام، فتتغير له أشكال الأعضاء وربما تفرق اتصالها آخر الأمر، وأضاف إلى أنَّ منه ما هو مقرح ومنه غير مقرح، وأنه مما يورث ويعدي، ومن الصعوبة برء من تمكن منه، ووصف لذلك مجموعة من المسهلات والأشربة والأغذية الصالحة له.[٦٤]

البرص (البهاق):

والبرص يسمى (البهاق)، وهو من الأمراض الجلدية المعروفة التي تحدث بسبب فقدان لون الجلد الطبيعي وظهور بقع بيضاء اللون يمكن أن تؤثر في الجلد أو في أي جزء من الجسم، وقد يؤثر أيضًا في الشَّعر وداخل الفم، ويحدث بسبب موت أو توقف عمل الخلايا الصبغية التي تنتج الميلانين.[٦٥] وهو ما يعرف اليوم لدى الطب الحديث بـ (الليوكوديرما)، الذي يعني فقد الإنسان للون بشرته، أو فقد الجلد للون صبغته، ولا يزال الطب الحديث يجتهد في وصف ما يمكن معه علاجه أو التخفيف من حدته.

والبرص من الأمراض المعروفة لدى العرب في الحجاز قبل البعثة النبوية وبعدها، وكانوا يخشونه ويبغضونه ويتطيرون منه، ويعدونه من الأمراض المعدية، كما أنهم كانوا يعتزلون مريض البرص، ويخرجونه خارج البنيان وأماكن تجمعهم خشية العدوى بسبب تسببه بتشويه خلق الإنسان.[٦٦] وهو يصيب الجسم كله، ويتميز بقشر أبيض وحكة شديدة ويختلف البرص عن مرض الجذام وهذا هو الخلط الذي وقع فيه بعض من كتب عنه باعتبار أنَّ البرص هو الجذام أو أنه المرحلة الاولى للجذام.[٦٧]

وقد أسهب ابن ربن الطبري في تعريف هذا المرض وصلته بأمراض الجلد الأخرى، بأنه يكون من فساد الدم وبرده، فإنَّ القوة الهاضمة إذا ضعفت عن تغيير الغذاء جرى الدم إلى البدن كله فاسدًا متغيرًا، فإن كان علة فساده من البرد والبلغم أحدثت البرص، وإن كان ذلك من السوداء أحدثت

البهق الأسود، وإن كان من رطوبة غليظة فيها حدة أحثت حكة وجربًا، وإن كانت باردة غليظة أحدثت القوابي، وإن كانت المادة غليظة أو تخالطها السوداء أحدثت الثآليل، وإن زادت حدته وقلَّت رطوبته أحدثت الرطي أو قوابي يابسة. ويضيف أن البهق يكون من دم مستحيل إلى السوداء، وأنَّ ما يرجى علاجه من البرص أنه إذا غرزت فيه إبرة خرج منه الدم، وإن لم يخرج الدم منه لم يرج برئه، وكان قد وصف علاجه بالكبريت الأصفر والشية والحلبة وورق التين اليابس مع الخل بمقادير محددة وبسحقها وعجنها وتسخينها بالنار.(٦٨)

أما الرازي فقد عقد ضمن كتابه "الحاوي" موضوعًا خاصًا بذلك عنونه بـ : (في الوضح والبهق الأبيض والأسود والأحمر والكلف وبرص المحاجم)، وعدَّ ذلك من سادس العلل والأعراض؛ فأشار إلى أنَّ البرص يحصل إذا كان اللحم بلغميًا، فيصير ما تحته من الدَّم بلغميا أَيضا، ويكون نوع ذلك اللحم كلحم الأصداف والحيوانات العديمة الدم وَلَا يغتذى ذلك الْموضع بالدمِ الَّذِي يجيء إِليه لكن يحيله إِلَى نَوعه. أما البهق فالعلة فِيه ليست بممعنة فِي اللحم إنما هو في الجلد. والأبيض يكون من البلغم والأسود من السوداء. ونقل تفصيلات أوسع عن هذا المرض ووصف مداواته عن مجموعة من كتب الطب الأولى.(٦٩)

أما علي بن عباس فقد عقد بابًا خاصًا في علاج البرص والبهق الأبيض والأسود، ركّز فيه على وصف العلاج وبيَّن أنَّ البرص إذا استحكم عسر برؤه، ذلك أنَّ جوهر العضو يتحول معه إلى طبيعة يصعب معها عودته إلى حالته الأولى، وجعل علامة ذلك أنك إذا غرزت إبرة في الموضع الذي فيه البياض لم يخرج منه دم وإنما رطوبة بيضاء، بينما إن كان في مبتدئه فإنه يخرج منه الدم وهذا ما يمكن علاجه والبرء منه، وتابع بوصف حمية لذلك بمنع المصاب به عن مجموعة من الأغذية المسببة للبلغم.(٧٠)

ثمَّ يأتي بعدهم ابن سينا الذي عقد فصلاً أسماه: (فصل فِي البهق والوضح والبرص الأبيض والأسود)، وقد أشار إلى أنَّ الفرق بين البهقين والبرص الأبيض الحقيقي أنَّ البهقين في الجلد، وإن كان غور فقليل جدًا والبرص نَافِذ فِي الْجلد وَاللَّحم إِلَى الْعظم. والسبب العام للجميع ضعف فعل

القوة الْمُغيرَة. وَالفرق بين البهقين هو أَنَّ أَحدهما بسبب مادة سوداوية والآخر عن بلغمية خامة. وعن علاج مرض البهق يقول كذلك يؤخذ ورق الدفلى الطري ويغلي مع الزيت حتى يجف ويصفى الزيت ويجعل عليه الشمع المصفي بقدر ثم تذر عليه الكبريت الأصفر ويصير كالمرهم ويطلى في الشمس.(٧١)

ويخصص ابن هبل للبهق والبرص فصلين وصف فيهما بتفصيل سبب هذه العلة، وفرَّق بين البهق الأبيض والأسود، ووصف لكل حالة دواءً خاصًا به.(٧٢)

ويعقد الأزرق بابًا بعنوان: "باب في البهق الأبيض والأسود" ويعرف البهق بأنه بياض رقيق في ظاهر الجسد، وأنَّ سببه هو السبب المحدث للبرص، وهو بذلك يفرق بين البهق والبرص، ويذكر بأنَّ علامة البهق ألا يكون شديد البياض بل يكون قريبًا من لون الجلد، وألا يكون غائصًا ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر، وإذا غرز فيه إبرة خرج منه الدم، وأنَّ البهق قد يحدث دفعة في الأكثر ويزول سريعًا. وأما البهق الأسود فإنه يغير لون العضو إلى السواد، وإذا دُلك الجلد تناثر منه سيء يشبه النخالة، ويبقى موضعه أحمر، وأنه أكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها إلى السوداء، ومن علاجه الإسهال وكذا الأشياء المرطبة.(٧٣)

ورغم تكرر حديث الأطباء عن صعوبة برء البهق وربما استحالة الشفاء منه، إلا أنني وجدت ضمن كتاب " الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) استخدامه لنبتة أسماها (آطريلال)، وهو اسم بربري وتأويله (رجل الطائر)، وهذه النبتة تُعرف بالديار المصرية برجل الغراب، وبعضهم يعرفها بجزر الشيطان أيضًا، وهي نبات يشبه الشبت في ساقه، وبزره هو المستعمل منه خاصة في المداواة، ينفع من البهق، وأوّل ما ظهرت منفعة هذا الدواء واشتهرت بالمغرب الأوسط في قبيلة من البربر تعرف ببني أبي شعيب من بني وجهان، من أعمال بجاية وكان الناس يقصدونهم لمداواة هذا المرض. وصار أبناء هذه القبيلة يبيعون دواء البهاق ولكنهم احتفظوا بسره لأنفسهم الى أن كشفه ابن البيطار. ويذكر ابن البيطار أن البهاق إذا كان فوق العظم

يصعب علاجه وكان ينصح مرضاه بالتعرض للشمس بعد استخدام الدواء.[٧٤] وبذلك يكون ابن البيطار أول من اكتشف العلاج الضوئي الكيميائي للبهاق.

الثآليل والمسامير:

والثآليل من أمراض الجلد التي تظهر على سطح الجلد كأورام جلدية صغيرة الحجم، وقلما تنفذ في طبقاته العميقة، وهي غير مؤلمة إلا ما توضَّع منها على أخمصي القدمين، فهي مؤلمة بشدة. وقد أسهب أطباء الحضارة في وصف الثآليل وأساليب مداواتها، وكان من أوائل أولئك الأطباء الطبيب علي بن عباس في كامل الصناعة الطبية حيث عقد له بابًا مستقلاً أسماه: (في علاج الثآليل والمسامير)، أشار في مبتدئه إلى أنَّ الثآليل والمسامير تكون من خلطين غليظين بلغمي وسوداوي، ووصف لعلاجه استفراغ البدن وشيء من الأدوية النافعة كما وصف طريقة قطع هذه الثآليل واستئصالها بالقطع والكي.[٧٥] وكتب الرازي مقالاً بعنوان: "في الثآليل والمسامير" بدأه بقوله إنَّ الثآليل تكون من دم يابس، وإنها تتولد من الفضل الغليظ السوداوي، وإنَّ علاجها في الفصد المتواتر والإسهال للسوداء، وإن كانت الثآليل غالبة كثيرة فعلاجها في الدلك بأشياء مركبة من قبض قوي كع حرارة لتجف جفافًا شديدًا فتنتثر. ويضيف أنَّ المسمار هو ثؤلول أبيض يشبه رأس المسمار، ويكون في جميع الأعضاء لا سيما في أسفل الرجل، وذكر مجموعة من طرق ووصف قطعها.[٧٦]

ومن ذلك ما كتبه الرئيس ابن سينا في قانونه حين أفرد فصلاً عنوانه: "فصل فِي الثآليل والمسمارية مِنْهَا والعقق القرنية وَمَا يجْرِي مجْراهَا"، أشار فيه إلى أنَّ السَّبَب الْفَاعِل لَهَا هو خلط غليظ سوداوي ربمَا استحال سوداء عن بلغم يبس جدًا إذا كثر في الدم. وتسمى الكبار من العظيمة الرؤوس كرؤوس المسامير المستدقة الأصول مسامير، والطوال العقق قرونًا. ومن الثآليل جنس يُسمى طرسوس. واقترح علاجه بالأدوية التي لها مرارة وقبض ووصف طرق ذلك بشكل دقيق.[٧٧]

وأشار ابن هبل إلى السبب الذي يولد الثآليل بأنه بسبب مادة يابسة سوداوية أو غير سوداوية تتراكم في موضع هذه الثآليل، وأنَّ منها المسمارية وهي التي رؤوسها مستديرة وأصلها أدق، وربما انبسطت على الجلد كرؤوس المسامير.[٧٨] ويعقد الأزرق بابًا مستقلاً للثآليل، ويسميها المسامير، ويصفها بأنها لحم نابت في الجسم كالمسامير، وسببها خلط سوداوي أو بلغمي، ثم يصف طرق علاجه جراحيًا بربطه وبضع رأسه، ويضيف وصف مجموعة من أدوية العلاج الصالحة له.[٧٩]

السعفة والخنازير:

هي عدوى فطرية شائعة تنتج عن الفطريات الجلدية (كائنات مجهرية تعيش على الطبقة الخارجية الميتة من الجلد)، وتظهر الفطريات التي تسبب الطفح الجلدي على شكل حلقة وحافة مرتفعة متقشرة على الجلد.[٨٠] ويبدأ الحديث عنها الطبيب ابن ربن الطبري الذي يشير إلى أنَّها إنما تنتج في رؤوس الصبيان من دم فاسد، ويضيف أنَّ الخنازير تأتي من أغذية فاسدة وتخم تجتمع في العضو وتصلب أولاً بأول فتحدث منها الخنازير، وأنَّ أكثر ما تعرض للصبيان وأنَّ شفاءه لديهم ممكن، ولكنه عسير إذا أصاب الشباب، ووصف لعلاجها مجموعة من الأدوية اللطيفة التي تقطعها.[٨١] ومن مجهودات الطبيب الرازي في ذلك أنه وصف السعفة التي تصيب الجلد والأظافر والشعر نتيجة للإصابة بالفطريات الجلدية، وأشار إلى أنها إنما تظهر في الاطفال في الوجه والرأس، وعلامتها اصابة صغيرة ينضح منها ماء، وينتشر في الوجه والرأس ويصحب ذلك حكة وصراخ وسهر يدفع الى تمزيق جلده. وأيضا استخدم الرازي مرهم الرصاص لعلاج هذا الداء.[٨٢]

أما ابن سينا فقد عقد فصلاً بعنوان: (فصل فِي السعفة والشيربنج والبلحية والبطم)، وأشار إلى أنَّ السعفة من جملَة البثور القرحية. والسعفة تبتدئ بثورًا مستحكمة خفيفة متفرقة في عدة مواضع ثم تتحول إلى قروح تميل للحمرة، وربما سيَّلت صديدًا، وكثيرًا ما تثور في الشتاء وتزول بسرعة، وسببها في الغالب رطوبة رديئة حادة تخالط الدم وأخلاط غليظة أخرى أيضًا رديئة. وأما البلحية فهي من جنس السعفة الرديئة، وأما البطم فقروح سوداوية تظهر فِي السَّاق من ماق الدوالي بعينها وَيقرب علاجها من علاجها.[٨٣] ويعقد ابن هبل للسعفة فصلاً مستقلاً، ويعرف المرض بأنه قروح

تظهر في جلدة الرأس، وتختلف بحسب موادها من دموية فاسدة وصفراوية حادة وسوداوية غليظة وبلغمية سيالة، وهو على أنواع بين سعفة خفيفة وسعفة مزمنة، ووصف ابن هبل مجموعة وصفات لعلاج هذا المرض.(٨٤)

القوباء(القوبى):

والقوباء لدى الرازي هي السعفة اليابسة، وقد جعلها على قسمين: أحدهما يميل إلى الحمرة وهي التي تنشأ من دم قد احتدَّ وصار سوداويًا، وتسمى القوباء الرطبة وهو أسرع برءً، والثاني يميل إلى البياض وينشأ من بلغم قد استحال ومال إلى السوداء، وقد اجتهد في وصف مجموعة علاجات فرَّق فيها بين القوباء الحديثة والمزمنة.(٨٥)

كما عقد ابن سينا للقوباء فصلاً خاصًا أسماه: (فصل فِي القوباء)، ووصف القوباء بأنها لَيست بعيدَة عَن السعفة، وإنما تخالفها بشيء خفي وخصوصًا السعفة اليابسة، ويشبه أَن تكون السعفة اليابسة قوباء أَخبث وأردأ وآكل وأبعد غورًا، وأنَّ سبب القوباء قريب من سبب السعفة. وأسرع القوباء بُرأً ما كان رقيقه أغلب، ومن القوباء الرطب دموي يظهر عند حكه نداوة، وهو أسلم. ومنه يابس أكثره يكون عن بلغم مالح استحال بالاحتراق سوداء. ومن القوباء متقشر لشدَّة اليبوسة، وكثرة الغور، وهو كالبرص الأسود وكالخشكريشة، ومنها غير متقشر، وأعقب ذلك بفصل فِي علاج القوباء أشار إلى أنه يحتاج لعلاجه إلى أدوية تجمع تحليلاً وتقطيعًا وإذابة وتلطيفًا مَعَ تسكين وترطيب.(٨٦)

والقوباء لدى الأزرق بضم القاف على وزن فعلاء، وهو يسري في البدن كالجذام إلا أنه أهون منه. لكنه إن استحكم صار جذامًا، وسببه خلط سوداوي، ووصف علاجه بأن يحكَّ بالملح حتى يدمى ثم يطلى برماد، ويسترسل في وصف علاجه.(٨٧)

الجرب والحكة:

يعرفه ابن منظور بأنه: بثر يعلو أبدان الناس والإبل.[٨٨] وهو من الأمراض الجلدية المصحوبة بحكة شديدة على الجلد، وظهور نتوءات صغيرة وبراغيث الجرب تشبه القمل في دقتها وقد لا تُرى بالعين المجردة إلا بصعوبة شديدة. ويستطيع هذا البرغوث أن يخترق خلايا الجلد والتوالد بداخلها. والجرب مرض معدٍ ينتقل من شخص لآخر بالالتصاق المباشر كما يحدث بين الزوج وزوجته والأم وطفلها.

وقد أسهب علي بن عباس في وصف الجرب ويذكر صفات المرض وأماكن توضعه، بأنه بثر صغار يبتدئ أحمر اللون ثم ينفتح ويكون معه حكة شديدة، وانه أكثر ما يكون في اليدين وما بين الأصابع وفي المرفقين وفي العصعص وما يليه وربما صار في سائر الجسد، كما ذكر جرب الأجفان وتقسيماته ومعالجاته.[٨٩]

ويأتي بعده ابن سينا فيتحدث في قانونه ضمن (فصل في الجرب والحكة في الأجفان) عن جرب الأجفان بمنتهى الإيجاز والدقة وبيَّن أنَّ سببه مادة مالحة وأنه يحدث حكة يسيرة ثم يجرب، ويستطرد في وصف ذلك. بعده ينتقل إلى الجرب في سائر الجسم وأنه على نوعين رطب ويابس. ويفرق ابن سينا بيت الجرب والحكة بأنَّ الحكة لا تكون معها في العادة بثور كما هي في الجرب.[٩٠]

وابن زهر في كتابه التيسير يقول عن جرب الأجفان أنه يحدث في باطن الجفن البردة والجرب والالتزاق والتحجر وهذا الجرب منه شديد قوي ومنه ما دون ذلك بمراتب، وأشدها ما يظهر في باطن الجفن خشونة شبيهة بقشور التين. وتحت عنوان: "ذكر ما يحدث في جسم الإنسان عمومًا من الأمراض" يورد الجرب قائلاً: وأما الحكة والجرب الرطب فإنما هو ما يكون في الجلد أو نحو الجلد، ويفرق بين الجرب والحكة التي لا مادة معها أنَّ الحكة التي لا تكون معها مادة ألطف جوهرًا وأشد يبسًا.[٩١]

ولابن هبل فصل خاص بالجرب والحكة عرف بهما ووصفهما وذكر أسباب حدوثهما ووصف مجموعة من العلاجات النافعة لهما بشكل مفصل ومسهب.(٩٢)

ويعقد الأزرق بابًا عن الجرب يربطه بالرطوبة، ويفرق في وصف علاجه بين الجرب الرطب واليابس، ويورد في ذلك مجموعة وصفات يذكر أنها مجربة ونافعة.(٩٣)

أما الحكة الجلدية الناتجة عن الإصابة بالفطريات أو الجرب والإكزيما والأرتكارية ومرض الحزاز وغيرها مما يسبب هرش الجلد وحكه، فيذكر ابن ربن الطبري أنَّها ربما نتجت عن ترك الاستحمام ومن أوساخ الجسد ومن أطعمة رديئة تندفع فضولها إلى الجلد، فإن كان ذلك من عفونة الدم وفساده كام فيه القبح، وإن كان من بلغم مالح غليظ كان منه حكة وحرقة شديدة.(٩٤)

البثور والخُـرَّاجات:

والبثور عبارة عن نتوءات بارزة في الجلد ممتلئة بسائل شفاف. ويمكن أن تظهر على الجلد بسبب التعرّض للضغط أو الحرارة أو الرطوبة أو الاحتكاك أو الحروق، وربما صُنِّفت مجموعة من الأمراض الجلدية بأنها بثور. وقد جمع الرازي البثور مع الخراجات حين أشار إلى أنَّ البثور والخراجات إنَّمَا تكون عندما يسخن الدم من المرار الأصفر.(٩٥) أمَّا الخراجات فقد نقل ابن ربن الطبري عن أبقراط بأنها على نوعين: يابس ورطب، فإما اليابس فيكون قريبًا من البدن الصحيح، وأما الخراج الرطب فيكون قريبًا من البدن السقيم، وأنَّ كل خراج حوله حمره فإنه لا يبرأ حتى تذهب تلك الحمرة عنه، وإن عفنت تلك الحمرة أسرع إليه العفن، ومتى أخرجت المادة عنه وقطعت كان أخف وأيبس له وأرجى لبرئه، وأشار إلى أنَّ الخراج لا يجف حتى تنقطع المادة عنه، فينبغي أن يسهل معه البطن، ويعالج بالزيت، ويواصل وصف طرق مداواته بمجموعة طرق ومراهم بأوزان

مقدرة.[٩٦] ومنها القروح، وهي الجروح بطيئة الاندمال التي تصيب الجلد والأنسجة العميقة وتطول مدة شفائه، وربما أصابت الغشاء المخاطي، وقد يرافقها قيح ونخر في الأنسجة المحيطة بها.

الحزاز:

الحزاز هو حالة جلدية تؤثر على الجلد والشعر والأظافر والفم والأعضاء التناسلية، ويظهر على الجلد في شكل نتوءات مسطحة، وقد يكون مصحوبًا بقروح مؤلمة. وبيَّن الرازي أنَّ الحزاز يكون من أخلاط رديئة، وانه يكون من البلغم ومن المالح منه، ووصف لعلاجه الفصد ثم الإسهال.[٩٧] وعقد ابن سينا للحزاز فصلاً أسماه: "فصل فِي العلاج من الحزاز"، وأشار إلى أنَّ الخفيف منه يكفيه العلاج الخفيف، ويبطله طلي الرأس بدهن الورد والبنفسج، وأنَّ منه ما هو أشد وهذا يحتاج إلى جلاء وتحليل قوي، ومنه رديء جدًا يؤدي إلى التقريح وعلاجه تنقية البدن بالفصد والإسهال.[٩٨]

داء الشري والحصف:

أشار الرازي إلى أنَّ هذا المرض يسميه الأوائل (ينات الليل) من أجل أنه يهيج على صاحبه بالليل، وأنه عبارة عن بثور محددة الرؤوس شديدة الحك لأنَّ خلطها أحر، ونقل عن غيره أنه قد يتسبب الشري بجنون وغشي وقلق وخضرة الشفتين والأطراف. وأوصى بالقيء باعتبار نفعه لجميع أصناف الشري مع الفصد والإسهال للخلط الغالب.[٩٩]

ولدى علي بن عباس باب مستقل في مداواة الشري والحصف والبثور الصغار، وصف فيه الفصد لمريض الشري متى كان سبب حدوثه الدم المراري وارتفع معه النبض، ويصف كثرة الاستحمام مع طلي الموضع ببعض النباتات لمريض الحصف.[١٠٠] ويعقد ابن هبل فصلاً مستقلاً في الشري والحصف وبنات الليل، فرَّق بينهما بأنَّ الشري يكون من مادة دموية وعلامته شدة احمرار الوجه

وامتلاء العروق، ووصف لعلاجه وصفة وقائية وعلاجية. أما الحصف فوصفها بأنها بثور صغار جدًا تظهر في البدن من كثرة العرق، وربما سببت خشونة في سطح الجلد. وعرَّف بنات الليل بأنها بثور صغار جدًا وحكة وخشونة تثور في الليل لذا سميت بنات الليل.[١٠١]

أمَّا الحصف فهو مرض جلدي معدٍ يصيب عادة الطبقة الخارجية من الجلد، طبقة البشرة، وتتسبب به سلالات معينة من البكتيريا. وصفه الرازي في الحاوي بأنه يكون من كثرة العرق إذا كان مراريًا، فيُحدث في الجلد خشونة وبثورًا. لذلك يسميه اليونانيون باسم مشتق من العرق، ويشير إلى أنَّ القروح التي يحدثها الحصف هي حروق رديئة خبيثة، فتحتاج إلى تطفية وتبريد، ومن الأطباء من يوصي بالفصد ودهن موضعه بخل ودهن ورد.[١٠٢]

الشقاق:

وضع الرازي فصلاً في الشقاق الكائن في جميع البدن، وأشار أنَّ تشقق الشفتين يعرض من اليبس، وقد يعرض التشقق في اللسان فضلا عَن الشفتين فِي الحميات الحادة اليابسة إِذا فنيت رطوبات البدن. وكذا جلدة الرأس تصاب أيضًا بالتشقق إذا زاد يبسها، فالأبدان التي مزاجها اليبس يعرض لها التشقق أَكثر، ووصف لذلك علاجات عديدة نقلها عن مجموعة من الأطباء.[١٠٣]

ويخصص علي بن عباس لهذا المرض بابًا مستقلاً هو الباب السابع عشر أسماه: (في الشقاق العارض للكفين والقدمين والرجلين وعقر الخف وانتفاخ الأصابع). ركَّز فيه على وصف الأدوية النافعة لها من زيوت ودهون ومعاجين نافعة لها.[١٠٤] ويخصص الزهراوي فصلاً مستقلاً في كي شقاق الشفة يشير فيه إلى تشقق يحصل على الشفاه يسمى الشعرة، ويكثر حدوثه على شفاه الصبيان ووصف له علاجًا، فإن لم ينفع فعلاجه بالكي أنجع.[١٠٥] كما عقد ابن هبل فصلاً خاصًا بالشقاق العارض في الوجه والشفتين وظهر الكلف والرجلين والانتفاخ والحكة العارضة للأصابع في الشتاء، وصف فيه مجموعة من العلاجات، فرَّق فيها بين ما يصلح للشقاق في الوجه والشقاق في

الرجلين، وكذا شقوق الأصابع والعقب، وكذا الانتفاخ والحكة التي تعرض في الأصابع في الشتاء والخريف.(١٠٦)

الكلف والنمش:

والكَلَفُ بقع بُنية داكنة اللون تظهر على مناطق من الجلد، وتغلب على الوجه، وأشار الرازي أنَّ الكلف يكون عند خروج الدم من العروق الصغار إما بفسخ أو رض أو لامتلائها، وتجمعها تحت الجلد حتى يكمد لون الموضع إذا جمد ذلك الدم، ولذلك نصح الأطباء بالمبادرة إلى علاجه قبل أن يسود، بالسعي إلى تحليل ذلك الدم الذي انصب إلى الجلد قبل أن يجمد فيعسر تحليله.(١٠٧) ويعقد علي بن عباس بابًا في علاج الكلف والنمش، ويشير أن حدوثهما من بخار الدم المحترق، وينصح المصاب بالفصد وشرب الدواء المسهل للخلط السوداوي والأخلاط المحترقة.(١٠٨)

داء الحية وداء الثعلب:

الثعلبة أو داء الثعلب من أدواء الرأس وإنما سمي بذلك لأنه داء يعرض للثعلب ويذهب بشعره، وكذا داء الحية الذي يعرض في الرأس على شكل حية وعلتهما جميعًا خلط فاسد. وهو حالة جلدية مناعية غير معدية، تسبب تساقط الشعر، وتظهر في صورة بقع دائرية أو بيضاوية خالية من الشعر في فروة الرأس أو أماكن أخرى بدون أي ندبات أو علامات، وهذا يعني أنه لا يوجد ضرر دائم لبصيلات الشعر عند معظم المصابين، وغالبًا ما ينمو الشعر في المناطق المصابة.(١٠٩)

وقد ورد اسم المرض لدى الرازي أيضًا حين أشار إلى أنه يعرض من رطوبة رديئة تصير إِلَى أَسْفَل الشّعْر، وأنه إنما يبرأ داء الثعلب بالاستقصاء بالإسهال، وهو علاج مجرَّب. ونقل عن سابقيه أنَّ داء الثعلب يكون لرطوبات رديئة فِي أصل الشّعْر فَيجب أَن تعرف الخلط من لون الجلد، ثمَّ استفرغ الْبدن من ذَلِك الخلط وافصد، فَإِذا فعلت ذلك فعليك بالغراغر والتعطيس الَّتِي تنقى الرَّأس ثمَّ اعمد إلى دلك الموضع بالخل وغيره مما أسهب في وصفه.(١١٠) والفرق بين داء الحية وداء الثعلب أنَّ تساقط الشعر في داء الحية يكون معوجًا ملتويًا شبيهًا بالحية، وفي داء الثعلب بخلافه.

الخاتمـــة:

وبعد، فقد حاولت من خلال هذا البحث أن ألقي بعض الضوء على معارف أطباء الحضارة الإسلامية للآفات والأمراض التي تصيب جلد الإنسان، وبيان ما وصلوا إليه من نبوغٍ في هذا الفرع من الطب نظريًا وعمليًا، وما تركوه من أثر في الطب الإنساني العالمي في ذلك، بما يؤكد اعتماد الطب الحديث على جذور ذلك العلم الرائجة لدى أطباء الحضارة الإسلامية.

ولعله من خلال ما تمَّ عرضه من مادة علمية في هذا الموضوع أمكن لي الوقوف على مجموعة من النتائج التي يمكن أن تمثل ختام هذا البحث، وذلك وفق الآتي:

نبوغ أطباء الحضارة الإسلامية في الكشف عن عديد من الأمراض الجلدية التي وصلوا بها إلى درجة من التخصص في وصفها وتشخيصها ومداواة أعراضها مع بروزهم في تسمية كل مرض من هذه الأمراض باسمه الخاص به. وقد دونوا كثيرًا من ذلك ضمن مصنفاتهم، إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتب هؤلاء الأطباء إلا ونجد فيه بيانًا وشرحًا لمجموعة من هذه الأمراض التي بلغت لديهم المعرفة بها مبلغًا من التطور والازدهار، حتى أصبح طب الأمراض الجلدية أحد فروع الطب المزدهرة عبر عصور الحضارة بما وصلوا إليه من نبوغٍ في هذا الفرع من الطب نظريًا وعمليًا وما تركوه من أثر في الطب الإنساني العالمي في هذا الميدان.

أنه سُجل للأطباء العرب والمسلمين باعٌ طويلٌ في مجال التعريف بعديد من الأمراض الجلدية وأولوها جلَّ اهتمامهم، فوصفوا الجذام والجرب والبرص وداء الثعلب (الثعلبة) وداء الحية والجمرة الخبيثة والتهاب الجلد الدهني وغيرها من أمراض الجلد. وفصَّلوا في جملة من العوارض التي يمكن أن تحدث للجلد، ولم يكتفوا بمجرَّد نقل علوم الأولين قي ذلك، بل أضافوا الكثير من المعلومات التي حصلوا عليها بالتجربة والممارسة.

تركيز مجموعة من أطباء الحضارة في وصاياهم على الجانب الوقائي في طب الجلد – إسوة بالهدي النبوي الكريم – وحرصهم على حفظ الصحة قبل الاهتمام بالمداواة والعلاج باعتبار أنَّ

الوقاية هي الأساس لبناء صحة جيدة والمحافظة عليها. وكان مما تنادوا به أنَّ صحة الأبدان تتم المحافظة عليها بنظافة الجسم وتقوية مناعته.

براعة أطباء الحضارة في وصف مجموعة من العقاقير ووسائل العلاج لتلك الأمراض التي تصيب الجلد، وهي وصفات تمَّ استخدام مجموعة منها في علاج الكثير من الأمراض الجلدية ولا زال يستخدم بعضها حتى اليوم، ذلك أنَّ مما هدف إليه هذا البحث إبراز الارتباط الوثيق بين معارف أطباء الحضارة الإسلامية وتجاربهم في مداواة أمراض الجلد مع ما توصل إليه الطب الحديث في هذا الفرع من الطب، بما يؤكد اعتماد الطب الحديث على جذور ذلك الإنجاز الطبي الفائق.

وهكذا تقف الدراسة على مشهد مهم من سلسلة مشاهد التقدّم الطبي عند المسلمين عبر فرع مهم من أفرع الطب التي برع فيها أطباء الحضارة الإسلامية وهو طب الأمراض الجلدية وهذا أمر يحسب للحضارة الإسلامية بعامَّة ويسجّل لها ضمن إنجازاتها الطبية الرائدة.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تناول أبعاد هذا الموضوع وجوانبه، وأسأل الله تعالى أن تسهم هذه الدراسة في ميدان الدراسات الطبية المتصلة بحضارتنا الإسلامية وفي جانب مهم من جوانب الطب وهو معرفة أطباء الحضارة الإسلامية للعديد من الأمراض الجلدية هذه الحضارة، وأن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات علمية مستقبلية في هذا المسار. والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة وصلي اللهم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

هوامش البحث:

- **الحواشي:**

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٨ه (١٩٦٩م)، ج ٣ ص ١٨٨-١٨٩. ج٤، ص ٣٩.

(٢) الفاضل العبيد عمر. الطب الاسلامي عبر القرون. ط١. الرياض: دار الشّواف للطباعة والنشر. ١٤١٠هـ(١٩٨٩م). ص١٧٢.

(٣) محمد عبدالمنعم عبدالعال. نظرات إسلامية على الأمراض الجلدية والتناسلية، ط١، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٠٥ه(١٩٨٥م). ص ٣٥-٣٦.

(٤) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م). صحيح البخاري.- الرياض: دار إشبيليا، نسخة مصوَّرة عن مطبعة دار الطباعة العامرة بالقاهرة، (د. ت).- كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرسًا في سبيل الله. ج٥، ص ١٥٨.

(٥) مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤ م). الجامع الصحيح.- بيروت: دار الآفاق الجديدة،(د. ت).- كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. ج٤، ص ٧٥٢.

(٦) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ه/ ٨٨٦ م). سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ه (٢٠٠٩م). ج٤، ص ٥٦٤.

(٧) له ترجمة واسعة في القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الوزير (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). إخبار العُلماء بأخبار الحكماء. القاهرة: مكتبة المتنبي. ص ١٥٥.

([٨]) أشار النديم إلى أنه جعله أنواعًا سبعة، وهذه الأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاث مئة وستين بابًا في فنون الطب (النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م). الفهرست، ط١. تحقيق: ناهد عباس عثمان. الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، (١٤٠٥ه /١٩٨٥م)، ص ٥٩٠).

([٩]) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٥٥.

([١٠]) ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، ص ٤١٤.

([١١]) تمَّ الاعتماد في مادة البحث على نسخة: الطبري، أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري(ت٢٦٠ه/٨٥٠م) فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: عبدالكريم الجندي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م، في فصول متفرقة سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.

([١٢]) له ترجمة واسعة لدى: ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، ص ٢٤٦-٢٥٥.

([١٣]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٤٦.

([١٤]) عيون الأنباء، ص ٢٥٥.

([١٥]) القفطي. إخبار العُلماء. ص ١٦٦؛ ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٣١٢ – ٣١٣؛ الزركلي. خير الدين بن محمود الدمشقي. الأعلام. ط٧. لبنان: دار العلم.١٤١٧هـ (١٩٩٧م). الأعلام، ج٤، ص ١٧٩.

([١٦]) عيون الأنباء. ص ٣١٢.

([١٧]) له ترجمة واسعة لدى ابن جُلجُل، سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م). طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م). ص٧٧. وله ترجمة عند القفطي في إخبار العُلماء. ص ٢٠٦؛ ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء، ص ٤١٤- ٤٢٧.

([١٨]) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر. (١٩٧٢م). ج٥، ص١٥٨.

([١٩]) تمَّ الاعتماد في مادة البحث على نسخة: الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا(ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م). الحاوي في الطب. مراجعة وتصحيح: محمد محمد إسماعيل. منشورات محمد علي بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م)، في فصول متفرقة سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.

([٢٠]) له ترجمة واسعة في القفطي. إخبار العُلماء بأخبار الحكماء. ص ١٥٥-١٥٦؛ ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٣١٩- ٣٢٠.

([٢١]) إخبار العُلماء بأخبار الحكماء. ص ١٥٦.

(٢٢) تمَّ الاعتماد في مادة البحث على نسخة: علي بن العباس المجوسي (ت ٣٨٤ه/ ٩٩٤م). الكتاب الكامل في الصناعة الطبية المعروف بالملكي، القاهرة: مطبعة بولاق (١٢٩٤ه/ ١٨٧٧م)، في فصول متفرقة سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.

([٢٣]) له ترجمة في كل من: الحميدي، أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر.- تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة: مطبعة السعادة (د.ت)، ص ١٩٥؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.- القاهرة: دار الكتاب العربي (١٩٦٧م)، ص ٢٨٦.

([٢٤]) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٥م) رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٨٧م)، ج٢، ص ١٨٥.

(٢٥) تمَّ الاعتماد في مادة البحث على نسخة: الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عَبَّاس (ت٤٠٤هـ /١٠١٣م). كتاب الجراحة: المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف. تحقيق. د. عبدالعزيز الناصر ود. علي التويجري. ط٢. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية. ١٤١٤هـ(١٩٩٣م). في فصول متفرقة سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.

([٢٦]) له ترجمة واسعة في: القفطي. أخبار العُلماء بأخبار الحكماء. ص ٢٦٨- ٢٧٨؛ ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٤٣٧- ٤٥٩.

(٢٧) كمال السامرائي. مختصر تأريخ الطب العربي. العراق: دائرة الشؤون الثقافية والنشر. ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م). ص٥٤٤.

(٢٨) أخبار العُلماء بأخبار الحكماء. ص٢٦٨.

(٢٩) عيون الأنباء، ص٤٣٧.
(٣٠) تم الاعتماد في مادة البحث على نسخة: ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م). القانون في الطب. ط١، وضع حواشيه: محمد أمين الضنّاوي. منشورات: محمد علي بيضون. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٠هـ(١٩٩٩م). في فصول متفرقة من الجزء الثالث سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.
(٣١) له ترجمة واسعة لدى: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء. ص ٥١٧.
(٣٢) تم الاعتماد في مادة البحث على نسخة: ابن زهر، أبو مروان عبدالملك بن زهر الإيادي الأندلسي (ت ٥٥٧ه/ ١١٦٢م). التيسير في المداواة والتدبير. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية (٢٠٠٧م). في مواضع متفرقة من الكتاب.
(٣٣) له ترجمة واسعة لدى: القفطي. إخبار العلماء، ص ١٥٩-١٦٠؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء. ص٤٠٧-٤٠٩.
(٣٤) عيون الأنباء، ص٤٠٧.
(٣٥) تمَّ الاعتماد هنا على نسخة ابن هبل أبو الحسن علي بن احمد بن هبل البغدادي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م). المختارات في الطب، جبيل، لبنان: دار ومكتبة بيبليون، نشر السيد هاشم الندوي عن الطبعة الأول من مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٦٤ه، في فصول متفرقة من الكتاب سيرد تفصيلها في مواضعها.
(٣٦) ترجم له ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء. ص٧٦٨.
(٣٧) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص٧٦٨.
(٣٨) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٧٦٨.
(٣٩) له ترجمة واسعة لدى: السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. (د. ت). ج٨، ص٣٠٥-٣٠٦، ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية، اعتنى به حسان عبدالمنان. لبنان: بيت الأفكار الدولية. ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م). ج٢، ص٢٠٩٢.
(٤٠) طبقات الشافعية الكبرى. ج٨، ص٣٠٥.
(٤١) السبكي. طبقات الشافعية الكبرى. ج٨، ص٣٠٦.
(٤٢) تم الاعتماد في مادة البحث على نسخة: ابن النفيس، أبو الحسن علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الدمشقي (ت ٦٨٧ه/ ١٢٨٨م). الموجز في الطب، ط٢، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف. ١٤١٨ه (١٩٩٧م). وسيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.
(٤٣) له ترجمة في الأعلام للزركلي، ج١، ص ٤٦؛ وفي كشف الظنون لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله المعروف بكاتب حلبي (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر. ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، ٤٠٧.
(٤٤) تم الاعتماد في مادة البحث على نسخة: الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر اليمني (ت بعد سنة ٨٩٠ه (١٤٨٥م). تسهيل المنافع في الطب والحكمة. بيروت: دار القلم، ١٤٠٤ه (١٩٨٤م). في مواضع متفرقة من البحث سيرد تفصيل صفحاتها في مواضعها من البحث.
(٤٥) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٢٩١.
(٤٦) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٢٩٤.
(٤٧) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٢٩٨- ٢٩٩.
(٤٨) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٣٢٩، ولم تعلم سنة وفاته على وجه التحديد.
(٤٩) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٣٣٢، وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلاث مئة.
(٥٠) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٤٦٠.
(٥١) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٤٨٢.
(٥٢) ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء. ص ٥٦٦.

(٥٣) محمد زهير البابا. "أدوية الزينة في الطب العربي". بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم المعقود بجامعة حلب في أبريل (١٩٧٨م). ط١، حلب: معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب. (١٩٨٠م)، ص ١١٨.
(٥٤) محمد زهير البابا. "أدوية الزينة في الطب العربي". ص ١١٩.
(٥٥) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١ه/ ١٣٥٠م). الطب النبوي، راجع الأصل وصححه: عبدالغني عبدالخالق. بيروت: دار القلم، ط٢ (١٩٨٤م). ص ١٢٣- ١٢٤.
(٥٦) محمد عبدالعال. نظرات إسلامية على الأمراض الجلدية والتناسلية، ص ٣١-٣٢.
(٥٧) الفاضل العبيد عمر. الطب الاسلامي عبر القرون. ص ١٧٢-١٧٣.
(٥٨) فردوس الحكمة، ص ٢٢٥.
(٥٩) عيون الأنباء، ص ٢٥٥.
(٦٠) عادل البكري، الكامل في التراث الطبي العربي، ط١، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٦ه (٢٠٠٥)، ص٩٢١.
(٦١) الكامل في الصناعة الطبية، ج٢، ص ١٩٤- ١٩٥.
(٦٢) القانون في الطب، ج٣ ص١٨٨.
(٦٣) الجراحة، (الفصل السابع والأربعون)، ص ١٤٢.
(٦٤) الموجز في الطب، ص ٣٠٢- ٣٠٣.
(٦٥) موقع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية:
https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/011.aspx
(٦٦) أمل بنت عبداللطيف الجاسم، "العناية بالبشرة في السيرة النبوية". بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الآداب بجامعة طنطا العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٤م، ص ٢٤٤٥.
(٦٧) الفاضل العبيد عمر. الطب الاسلامي عبر القرون، ص١٧١.
(٦٨) فردوس الحكمة، ص ٢٢٦.
(٦٩) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٨٩٢- ٣٩٠٠.
(٧٠) الكامل في الصناعة الطبية، ج٢، ص ١٩٦- ١٩٧.
(٧١) القانون في الطب، ج٣ ص ٣٦٠- ٣٦١.
(٧٢) المختارات في الطب. ص ١٤١-١٤٦.
(٧٣) تسهيل المنافع. ص ١٧٦.
(٧٤) ابن البيطار، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المالقي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م)، مج١/ ج١، ص ٦.
(٧٥) الكامل في الصناعة الطبية، ج١، ص ٢٠٢.
(٧٦) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٨٧٠.
(٧٧) القانون، ج٣، ص ٣٧٦.
(٧٨) المختارات في الطب، ص ١٤٠.
(٧٩) تسهيل المنافع. ص١٧١- ١٧٢.
(٨٠) موقع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية:
https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/005.aspx
(٨١) فردوس الحكمة، ص ٢٢٧.
(٨٢) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٨٧٠.
(٨٣) القانون، ج٣، ص ٣٦٧.
(٨٤) المختارات في الطب. ص ١٢٦-١٢٧.
(٨٥) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٨٨٧.
(٨٦) القانون، ج٣، ص ٣٦٩- ٣٧٠.

(٨٧) تسهيل المنافع. ص ١٧٤-١٧٥.
(٨٨) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الإفريقي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر. ١٤١٤هـ (١٩٩٤م). ج١. ص ٢٥٩.
(٨٩) الكامل في الصناعة الطبية، ج١، ص ١١٦.
(٩٠) القانون، ج١، ص ١١٦.
(٩١) التيسير في المداواة والتدبير، ص ٢٠١.
(٩٢) المختارات في الطب. ص ١٣٤-١٣٩.
(٩٣) تسهيل المنافع. ص ١٨٥.
(٩٤) فردوس الحكمة، ص ٢٢٧.
(٩٥) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩٠١.
(٩٦) فردوس الحكمة، ص ٢٣٢.
(٩٧) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩٢٣.
(٩٨) القانون، ج٣، ص ٣٥٣.
(٩٩) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩٠٥.
(١٠٠) الكامل في الصناعة الطبية، ج١، ص ٢٠١- ٢٠٢.
(١٠١) المختارات في الطب. ص ١٣٩-١٤٠.
(١٠٢) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩٢٧.
(١٠٣) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٨٧٢.
(١٠٤) الكامل في الصناعة الطبية، ج١، ص ٢١١- ٢١٢.
(١٠٥) الجراحة، (الفصل السابع والأربعون)، ص ١٠٦- ١٠٧.
(١٠٦) المختارات في الطب. ص ١٥١-١٥٢.
(١٠٧) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩١٠.
(١٠٨) الكامل في الصناعة الطبية، ج١، ص ٢٠٧- ٢٠٨.
(١٠٩) موقع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية:
https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/Alopecia
(١١٠) الحاوي في الطب، ج٢٣، ق٢، ص ٣٩١٦- ٣٩٢٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر اليمني (ت بعد سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م). تسهيل المنافع في الطب والحكمة. بيروت: دار القلم، ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة. ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).
- ابن البيطار، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المالقي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م). صحيح البخاري. الرياض: دار إشبيليا، نسخة مصوَّرة عن مطبعة دار الطباعة العامرة بالقاهرة، (د. ت).
- ابن جُلجُل، سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م). طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ(١٩٨٥م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله المعروف بكاتب حلبي (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر. ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٥م). رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٨٧م).
- الحميدي، أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر. تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة: مطبعة السعادة (د.ت).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ /١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر. (١٩٧٢م).

- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا(ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م). الحاوي في الطب. مراجعة وتصحيح: محمد محمد إسماعيل. منشورات محمد علي بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).
- الرازي، أبي بكر محمد بن زكريا (ت٣١٣هـ) الحاوي في الطب. مراجعة وتصحيح: محمد محمد إسماعيل. منشورات محمد علي بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).
- ابن زهر، أبو مروان عبدالملك بن زهر الإيادي الأندلسي (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م). التيسير في المداواة والتدبير. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية (٢٠٠٧م).
- الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عَبَّاس (ت٤٠٤هـ /١٠١٣م). كتاب الجراحة: المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف. تحقيق. د. عبدالعزيز الناصر ود. علي التويجري. ط٢. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية. ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).
- السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. (د. ت).
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م). القانون في الطب. ط١، وضع حواشيه: محمد أمين الضنّاوي. منشورات: محمد علي بيضون. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٠هـ(١٩٩٩م).
- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.– القاهرة: دار الكتاب العربي (١٩٦٧م).
- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦١م). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- الطبري، أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري(ت٢٦٠هـ/٨٥٠م) فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: عبدالكريم الجندي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م).
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الوزير (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). إخبار العُلماء بأخبار الحكماء. القاهرة: مكتبة المتنبي.

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م). الطب النبوي، ط٢، راجع الأصل وصححه: عبدالغني عبدالخالق. بيروت: دار القلم. (١٩٨٤م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٨هـ (١٩٦٩م).
- البداية والنهاية، اعتنى به حسان عبدالمنان. لبنان: بيت الأفكار الدولية. ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦ م). سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).
- المجوسي، علي بن العباس (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م). الكتاب الكامل في الصناعة الطبية المعروف بالملكي، القاهرة: مطبعة بولاق (١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).
- مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤ م). الجامع الصحيح.- بيروت: دار الآفاق الجديدة،(د. ت).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الإفريقي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر. ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
- النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م). الفهرست، ط١. تحقيق: ناهد عباس عثمان. الدوحة: دار قطري بن الفجاءة،١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- ابن النفيس، أبو الحسن علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الدمشقي (ت ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م). الموجز في الطب، ط٢، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف. ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
- ابن هبل أبو الحسن علي بن احمد بن هبل البغدادي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م). المختارات في الطب، جبيل، لبنان: دار ومكتبة بيبليون، نشر السيد هاشم الندوي عن الطبعة الأول من مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، (١٣٦٤).

ثانيًا: المراجع:

- البابا، محمد زهير. "أدوية الزينة في الطب العربي". بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم المعقود بجامعة حلب في أبريل (١٩٧٨م). ط١، حلب: معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب. (١٩٨٠م).

- البكري، عادل، الكامل في التراث الطبي العربي، ط١، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩٢١.
- الجاسم، أمل بنت عبداللطيف الجاسم، "العناية بالبشرة في السيرة النبوية". بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الآداب بجامعة طنطا العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٤م.
- الزركلي. خير الدين بن محمود الدمشقي. الأعلام. ط٧. لبنان: دار العلم.١٤١٧هـ (١٩٩٧م).
- السامرائي، كمال. مختصر تأريخ الطب العربي. العراق: دائرة الشؤون الثقافية والنشر. ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
- عبدالعال، محمد عبدالمنعم. نظرات إسلامية على الأمراض الجلدية والتناسلية، ط١، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- عمر، الفاضل العبيد. الطب الاسلامي عبر القرون. ط١. الرياض: دار الشّواف للطباعة والنشر. ١٤١٠هـ(١٩٨٩م).
- موقع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية:
- https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/011.aspx
- https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/005.aspx
- https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Dermatology/Pages/Alopecia